روايات مصرية للجيب

قضية جريمة المسرح

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين

مغامرات عمار وأحمد

٤ × ٢

١٦

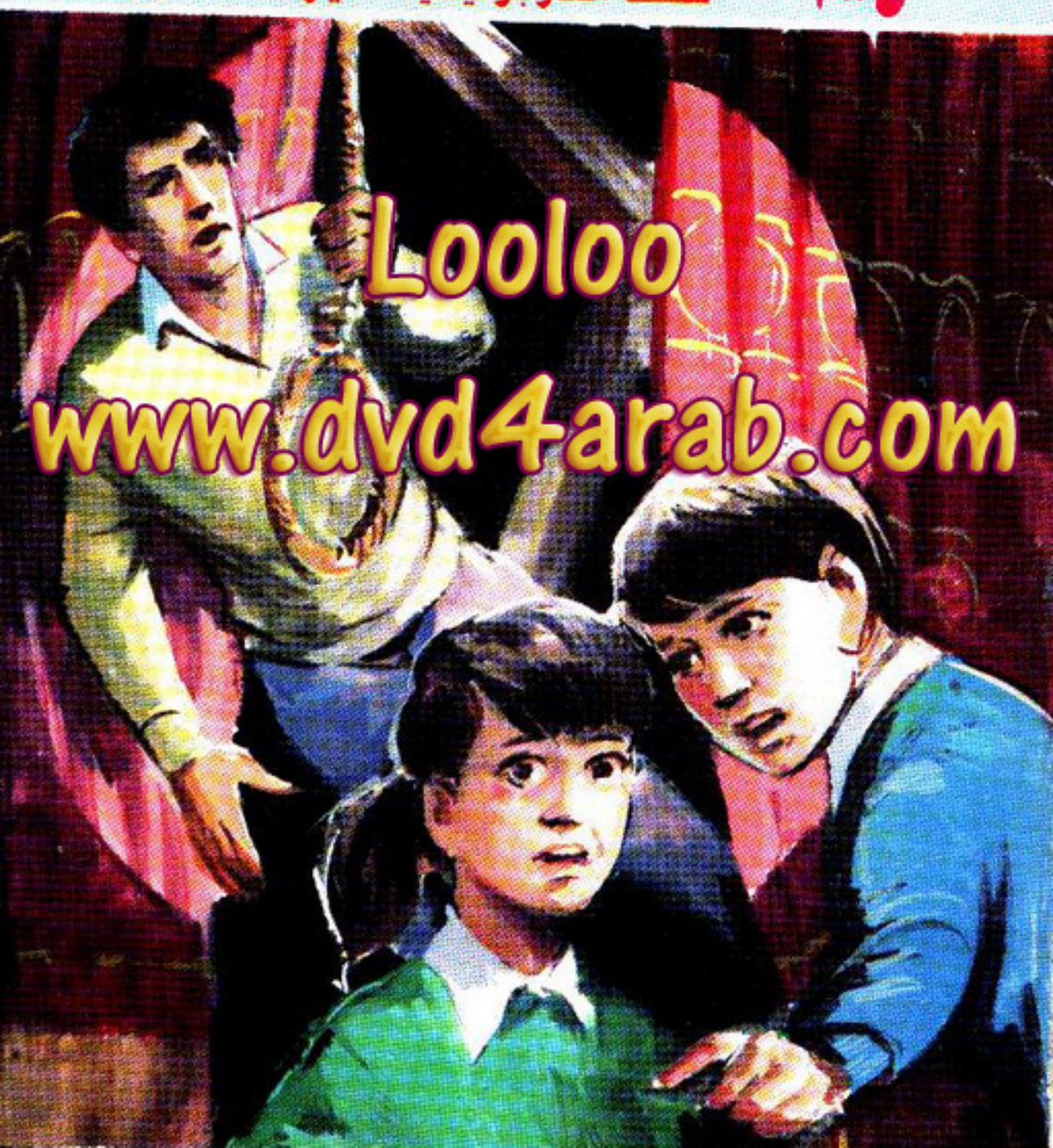

Looloo
www.dvd4arab.com

١ ــ تجربة مسرحية ..

زفر (عصام) فى ضيق ، وهو يتململ فى مجلسه ، خلف مكتبه الصغير فى قسم الحوادث ، فى مبنى الجريدة التى يعمل فيها ، وأخذ يراجع فى ضجر بيان الحوادث ، التى سيتم نشرها فى صحيفة الغد ، وبدت له كلها تقليديَّة عاديَّة ، على الرغم من أن البيان كان يحوى جريمة قتل للثأر ، وثلاث حوادث سرقة ، وقضية اختلاس ، ولكن الجرائم الست كلها كانت واضحة جليَّة ، لا مجال فيها للغموض ، الذى بات يعشقه منذ انضمَّ إلى (عماد) و (عُلا) فى فريقهما ، الذى يتخذ اسمه رمزًا له ، وهو يوقِّع مقالاته بإسم (ع×٢) .

وبينما كان يراجع بيان الحوادث ، ويعيد صياغته بقلمه فى ملل ، دلف رئيس قسم الأخبار الفنية إلى قسم الحوادث ، واتجه إليه مباشرةً ، وهو يبتسم قائلًا :

ــ كيف حالك يا (عصام) ؟.. أهناك قضية جديدة تتابعها هذه الأيام ؟

مطَّ (عصام) شفتيه ، وهو يقول فى أسف :

ــ ليس فى هذه الآونة .

اتسعت ابتسامة الرجل ، وهو يقول :

ــ عظيم .. لدىَّ عمل لك إذن ، فى القسم الفنِّى .

هتف (عصام) فى استنكار :

ــ القسم الفنى ؟!.. كلَّا .. أرجوك .. إننى لا أحتمل الأحاديث الفنية مطلقًا .. إننى حتى لا أقرؤها .

ضحك رئيس القسم الفنِّىَ ، وهو يقول :

ــ ولكن هذا التحقيق الفنِّى بالذات يحتاج إليك .

صاح (عصام) فى سخط :

ــ ولماذا أنا بالذات ؟

مال رئيس القسم الفنِّىَ نحوه ، وابتسم وهو يقول :

ــ لأن رئيس التحرير قد راهن عليك .

اتسعت عينا (عصام) ، وهو يهتف فى غضب :

ــ راهن علىّ أنا ؟.. ماذا تتصوَّروننى ؟.. جواد فى مضمار سباق ؟

ضحك رئيس القسم الفنى ، وربَّت على كتفيه ، وهو يقول فى مرح :

ــ رُوَيْدَك يا (عصام) .. سأخبرك بالأمر كله .

* * *

فى الليلة السابقة لتلك الأحداث ، كان رئيس التحرير يجلس مع الممثل الشهير (أشرف خالد) ، الذى بادره قائلًا فى زهو وخُيَلاء :

ــ استعدُّوا لتغطية أقوى مسرحيَّة بوليسيَّة ، فى تاريخ المسرح العربى كله يا عزيزى رئيس التحرير .. ستكون مسرحية الموسم ، وكل المواسم الماضية والقادمة .

ابتسم رئيس التحرير ، وهو يقول فى هدوء :

ــ هل أنت واثق من أنها بوليسيَّة يا (أشرف) ؟.. إننى لم أشاهد فى حياتى كلها مسرحية بوليسيَّة جيِّدة .. إننى أستنتج النهاية قبل أن يسدل ستار الفصل الأوَّل .

هتف (أشرف) فى تحدٍّ :

ــ إلَّا مسرحيَّتى .. أتحدَّاك أن يستنتج مشاهد واحد النهاية ، قبل أن أعلنها أنا .

ضحك رئيس التحرير ، وهو يقول :

ــ لا تبالغ فى ثقتك يا (أشرف) .. لا يوجد لُغز بوليسىَ يستحيل حل غموضه .

صاح (أشرف) :

ــ أتحدَّاك .

عقد رئيس التحرير حاجبَيْه ، وهو يقول :

ــ هل تُراهِن أن صحفيًّا واحدًا من جريدتى يمكنه أن يصل إلى الحل قبل نهاية الفصل الثانى ؟

هتف (أشرف) فى حماس :

ــ أراهنك .

اعتدل رئيس التحرير ، وهو يقول فى جِدِّيَّة :

ــ وماذا لو نجح ؟

لوَّح (أشرف) بذراعه فى حركة مسرحيَّة ، وهو يقول :

ــ سأدعو مجلس الإدارة كله لحضور حفل العرض الأوَّل مجانًا لو نجح .

دق رئيس التحرير سطح المائدة الموضوعة أمامه ، وهو يقول :

ــ اتفقنا .

ابتسم (أشرف) فى ثقة ، وقال :

ــ حسنًا .. سنجرى غدًا التجربة النهائية ، بالملابس والديكور ، قبل افتتاح عرض المسرحية بعد غد .. وسأدعو

صحفيَّك هذا لحضور التجربة المسرحية الأخيرة غدًا ، وسيكون عليه أن يتوصَّل إلى الحل قبل نهاية الفصل الثانى ، وإلَّا فسأحصل على إعلان مجانىّ بمساحة نصف صفحة كاملة فى صحيفتك عن افتتاح المسرحيَّة .

عاد رئيس التحرير يقول فى حماس :

ــ اتفقنا .

سأله (أشرف) فى اهتمام :

ــ من الصحفىّ الذى سترسله ؟

ارتسمت علامات الثقة على وجه رئيس التحرير ، وهو يقول :

ــ لا ريب أنك تعرفه .. إنه (عصام كامل) .. صحفىّ قسم الحوادث ، الذى يوقِّع مقالاته كلها بتوقيع (ع×٢) .

عقد (أشرف) حاجبيه فى توتُّر ، ثم لم يلبث أن غمغم فى حماس وإصرار :

ــ لا بأس .. موعدنا غدًا إذن مع (ع×٢) .

* * *

ــ « وما شأنى أنا بهذا الرهان السخيف » ؟..

هتف (عصام) بهذه العبارة فى سخط ، بعد أن استمع إلى

القصَّة ، من بين شفتى رئيس القسم الفنى ، الذى ابتسم وهو يقول :

ــ كيف يا (عصام) ؟.. لقد أصبحت سمعة الجريدة كلها بين يديك .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم فى حَنَق :

ــ رَاهَنْ مَنْ لا يملك على مَنْ لا يستحق .

سأله رئيس القسم الفنى فى دهشة :

ــ ماذا تقول ؟!

لوَّح بكفه قائلًا فى حَنَق :

ــ لا شىء .. لقد كنت أندب حظى .

ثم زفر فى قوَّة ، قبل أن يستطرد فى توتُّر :

ــ إنَّ الأمر فى هذه الحالة يحتاج إلى (عماد) و (عُلا) .

سأله الرئيس فى دهشة :

ــ مَنْ ؟

أشار إلى توقيعه فوق مقال يحتفظ به تحت زجاج مكتبه ، وهو يجيب فى حزم :

ــ إننى أقصد الفريق .. فريق (ع×٢) .

* * *

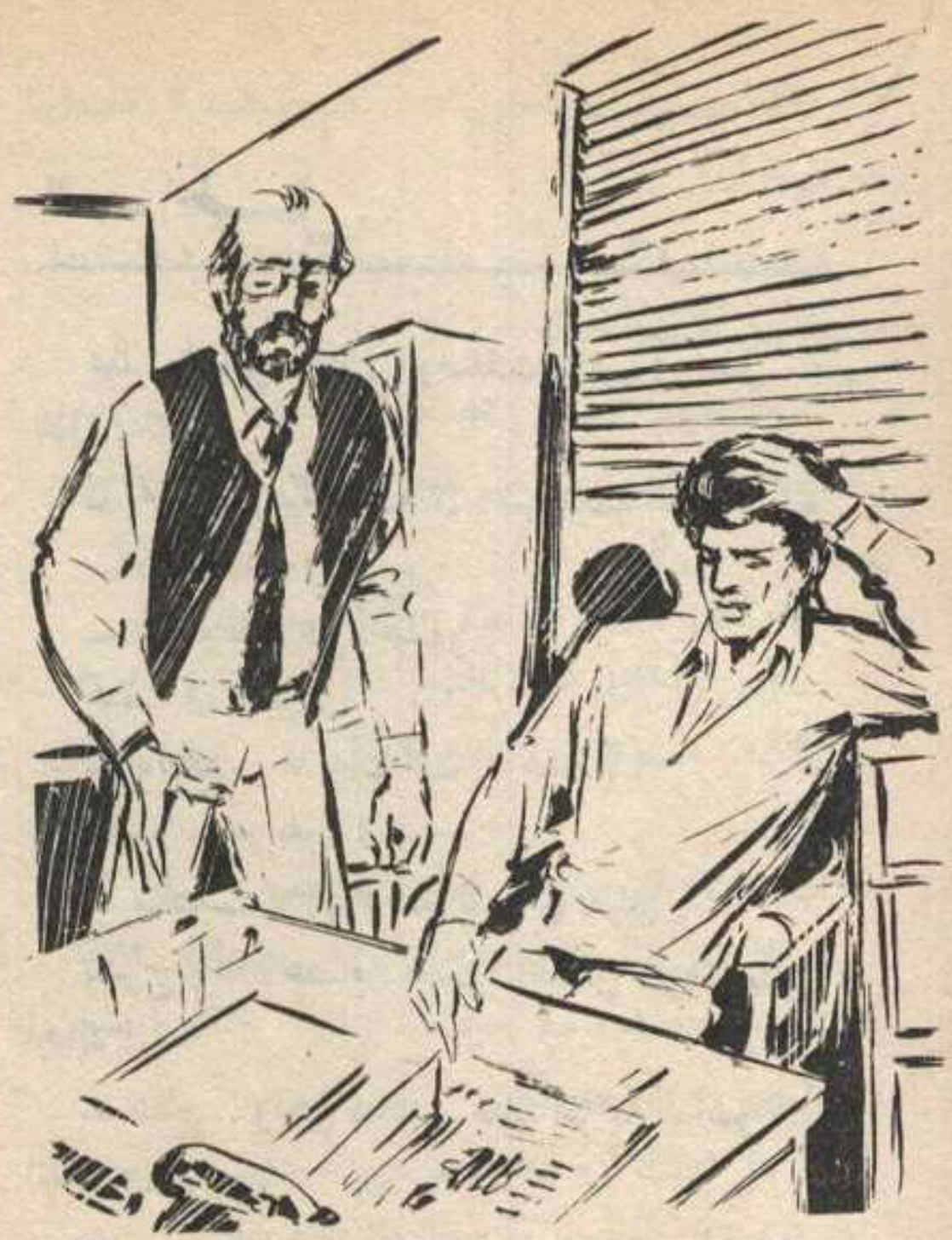

أشار إلى توقيعه فوق مقال يحتفظ به تحت زجاج مكتبه ، وهو يجيب فى حزم :
ــ إننى أقصد الفريق .. فريق (ع×٢) ..

٢ ــ الحبـــل ..

تهلّلت أسارير (عُلا) ، وصفّقت بكفّيها فى جذل ، وهى تقول :

ــ تجربة مسرحيّة خاصة ؟!.. إنها فرصة العمر بالطبع .

سألها (عصام) فى حَرَج :

ــ هل توافقين على الحضور ؟

هتفت فى حماس :

ــ بالطبع .. ما رأيك أنت يا (عماد) ؟

ابتسم ، وهو يقول فى مرح :

ــ سأذهب .. إنها فرصة العمر كما تقولين .

تضرّج وجه (عصام) بحُمْرة الخجل ، وهو يقول فى ارتباك :

ــ عظيم .. ولكنْ هناك .. هناك أمر ما .. أعْنى أنه من الضرورى أن ....

وتنحنح وكأنما يحاول السيطرة على ارتباكه ، قبل أن يعود للحديث مغمغمًا :

ــ قد تتصوَّران أننى أحاول أن .. أعنى أن المتعارف عليه فى الصحيفة أن ....

ضحكت (عُلا) فى مرح ، فى حين أجابه (عماد) فى لهجَة مهذبة ، وبابتسامة هادئة :

ــ إننا نفهم يا أستاذ (عصام) .. سنجعل الأمر يبدو وكأنك أنت الذى توصّل إلى الحل ، فنحن نعلم أن الجميع ينسبون الفضل لك فى النهاية .

ازداد احمرار وجه (عصام) ، وأخذ يغمغم فى تلعثم :

ــ إننى لم أحاول ذلك بالطبع .. ولكن والدكما كان يصرّ على ألّا يُنشر اسْماكما ، ولا أحد يصدّق أنّ .. إحم .. أعْنى أننى لم ....

ابتسمت (عُلا) ، وهى تقول فى تعاطف :

ــ لا بأس يا أستاذ (عصام) .. إننا نفهم الأمر تمامًا .

تنحنح (عصام) مرة أخرى فى ارتباك ، فقال (عماد) محاولًا تغيير مجرى الحديث :

ــ هل لديك أيّة معلومات عن المسرحيّة يا أستاذ (عصام) ؟

هزّ (عصام) رأسه ، وهو يقول :

ــ أقل القليل ، فـ (أشرف خالد) يحتفظ بالأمر سرًا ، بحُجَّة أن الغموض يفيد الدَّعاية للمسرحية .. وكل ما أعرفه هو أن اسم المسرحيَّة (إعدام برىء) ، وأن (أشرف خالد) هو مؤلفها ، وكاتب السيناريو ، والمخرج ، والبطل الأوَّل .

هتف (عماد) فى دهشة :

ــ كل هذا دفعة واحدة ؟!

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

ــ أنتما لا تعرفان (أشرف خالد) .. إنه شديد الثقة بنفسه إلى درجة الغرور ، ولكنه فنان مُتفوِّق ، يشهد له الجميع بالبَراعة والذكاء ، ولن يدهشنى أن تكون مسرحيته حقًا تحفة فى تاريخ السينما .

قفزت (عُلا) من مقعدها ، وهى تهتف فى لهفة :

ــ هيًا بنا يا أستاذ (عصام) .. إننى لم أعد أحتمل الانتظار .

نهض (عصام) وهو يبتسم ، قائلًا :

ــ هيًا يا (عُلا) .. ستبدأ معركة (أشرف خالد) ، ضد فريق (ع×٢) ، وأظننى أعلم مسبقًا لمن يكون النصر ..

* * *

ابتسم (أشرف خالد) فى مرح ، وهو يستقبل (عصام) و (عماد) و (عُلا) ، وصافح (عصام) فى حرارة ، وهو يقول :

ــ يا أهلًا بالمعارك .. هل تأهَّبت للقتال يا أستاذ (عصام) ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يشير إلى (عماد) و (عُلا) ، قائلًا :

ــ بالطبع .. ولقد أحضرت أسلحتى .

قهقه (أشرف) ضاحكًا ، وداعب رأسى (عماد) و (عُلا) ، وهو يقول :

ــ أسلحتك ؟.. يا لَكَ من شابٍّ مرح !! ستروق لى منافستك كثيرًا .

ثم لوَّح بذراعه فى حركة مسرحية ، مستطردًا فى زَهْو :

ــ ولكنَّك لن تنتصر بالطبع .

تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة مَرِحة ، وقال (عماد) :

ــ يبدو أنك تثق فى مسرحيَّتك جدًا يا أستاذ (أشرف) .

هتف (أشرف) فى ثقة :

ــ بالطبع .

ثم قادهم إلى خشبة المسرح ، وهو يقول :

— ستشاهدون اليوم أروع مسرحيَّة بوليسيَّة فى العالم العربىّ كله ، وستشاهدوننى وأنا أؤدى أبرع مشهدٍ خِداعىّ مَسْرحىّ .

ضحكت (عُلا) ، وهى تقول :

— هل ستطير فى الهواء مثل (سوبرمان) ؟

ضحك (أشرف) فى مرح ، وهو يقول :

— ليس إلى هذا الحدّ يا صغيرتى .

ثم مال نحوها ، مستطردًا فى لهجة تُوحى بأهمِّيَّة الأمر :

— إنهم سيشنقوننى .

حدَّق (عماد) و (عُلا) فى وجهه بدهشة ، فى حين هتف (عصام) :

— يشنقونك ؟!

ضحك (أشرف) ، وهو يقول فى فخر :

— إنها خدعة محسوبة بدقَّة فوق المألـوف يا أستـاذ (عصام) .. فبهذا المشهد تبدأ المسرحية ، ويتم إعدام البرىء على المسرح ، ثم تعود الأحداث إلى الخلف ، لشرح ملابسات الأمور التى قادت البرىء إلى هذه النهاية .. ومن المفروض أن أقف (فى هذا المشهد) فوق منصة عالية ، وأنشوطة حبل

المشنقة تحيط بعنقى ، ثم يفتح الجلَّاد قاعدة المنصة ، فيهوى جسدى فى الفجوة الناشئة ، وأبدو كالمشنوق .

دفعه الانفعال المرتسم على وجوههم إلى الضحك ، وهو يستطرد :

— إننى لن أموت شنقًا بالطبع ، فأسفل المنصَّة توجد قاعدة خشبية أخرى ، وطول الحبل محسوب بدقَّة ، بحيث يبدو مشدودًا عن آخره ، حينما تستقر قدماى على القاعدة السفلى ، فأبدو للجمهور مشنوقًا ، فى حين أننى أقف على القاعدة ، وألقى رأسى على صدرى فقط .

سألته (عُلا) فى قلق :

— وهل اختبرتم طول الحبل ؟

ضحك ، وهو يقول :

— بالطبع .. لقد أجريت تجربة بنفسى منذ نصف ساعة فقط .. قلت لكم إن كل شىء محسوب بدقة بالغة .

ثم أشار إلى مقاعد المسرح الأمامية ، وهو يستطرد فى حماس :

— هيَّا .. اجلسوا هنا .. ستبدأ المعركة الآن .

واتسعت ابتسامته ، وهو يردف فى ثقة :

— وأتعشم أن يكون رئيس التحرير قد أعد مساحة النشر .

وأعقب قوله بضحكة ساخرة ..

* * *

بدأت المسرحية بإظلام تام لخشبة المسرح ، ثم تركَّزت بقعة ضوئية على منصَّة خشبية تتوسَّط المسرح ، وهبط من أعلى المسرح حبل سميك ، ينتهى بأنشوطة تشبه المشنقة ، حتى توقَّف على مسافة قصيرة من سطح المنصَّة ، وهو يتأرجح فى بطء مخيف ، وارتفع صوت من جانب المسرح يهتف فى صراعة :

ــ أنا برىء .

ثم دخل إلى دائرة الضوء (أشرف خالد) ، وهو يرتدى ثوب الإعدام الأحمر ، ويدفعه ممثل ضخم الجثة ، نصف معروف ، نحو المنصَّة ، التى اعتلاها (أشرف) فى خطًا مرتجفة متعثِّرة ، وبرع فى أداء دور البرىء ، الذى يُساق إلى حبل المشنقة ، وهو يهتف فى صوت متضرِّع ، أقرب إلى البكاء :

ــ أنا برىء .. برىء .

دفعه الممثل الضخم ، الذى يقوم بدَوْر الجلَّاد ، فى خشونة ، حتى أوقفه فى منتصف المنصَّة ، وأحاط عنقه بأنشوطة الحبل ، و (أشرف خالد) يهتف فى مرارة وذُعْر :

ــ أقسم أننى برىء .

كان يؤدِّى دَوْره فى براعة منقطعة النظير ، حتى لقد خلب لُبَّ (عماد) و (عُلا) و (عصام) ، الذين راقبوا المَشْهَد فى انبهار ، والجلَّاد يهبط من المنصَّة ، ثم يجذب ذراعًا خشبية فى جانب المنصَّة ...

وانفتح الباب السفلى ، فى قمة المنصَّة ، وهوَى جسد (أشرف خالد) فى الفجوة ، وصرخت (عُلا) فى فزع ، وكذلك فعل (عماد) .. فلقد كان الحبل أقصر مما توقَّع الجميع ..

وكان مشهد شنق (أشرف خالد) حقيقة ، وليس براعةً مسرحيَّة ..

* * *

وهوَى جسد (أشرف خالد) فى الفجوة ، وصرخت (عُلا) فى فزع ، وكذلك فعل (عماد) .. فلقد كان الحبل أقصر مما توقَّع الجميع ..

٣ ــ أصــابع الاتهــام ..

كان أوَّل من تنبَّه إلى الموقف هو ذلك الممثل الضخم ، نصف المعروف ، الذى يقوم بدَوْر الجلَّاد ، فقفز فوق المنصة فى ذُعْر ، وأحاط جسد (أشرف خالد) بذراعيه ، ورفعه إلى أعلى ، قبل أن تعتصر المشنقة روحه من جسده .. وفى أقل من نصف دقيقة .. كان المسرح يزدحم بممثلى الفرقة ، الذين تعاونوا على حمل (أشرف) ، وتمديده أرضًا فى رفق ، وحل الحبل من حول عنقه ، ثم انبرى بعضهم يجرُون له الإسعافات الأوَّليّة ، حتى أخذ يسعل فى قُوَّة ، قبل أن يصرخ فى انفعال :

ــ إنها محاولة قتل .. محاولة قتل عمد مع سبق الإصرار والترصُّد .

ثم التفت إلى (عصام) و (عماد) و (عُلا) ، الذين قفزوا إلى خشبة المسرح فور الحادث ، وهو يكرِّر فى عصبيَّة بالغة :

ــ إنها محاولة قتل .

هتفت (عُلا) فى اضطراب :

ـ من الواضح أنّ الحبل كان أقصر من اللازم يا أستاذ (أشرف) .

صاح (أشرف) فى ثورة :

ـ إنه لم يكن كذلك ، لقد اختبرته قبل بداية العرض .. لقد أبدله أحدهم ليقتلنى .

غمغم (عصام) فى توتُّر :

ـ مَنْ يا أستاذ (أشرف) ؟.. من فعل ذلك ؟

صرخ (أشرف) ، وهو يلوِّح بذراعيه فى غضب :

ـ لست أدرى .. إنها مهمَّتك أنت أيها العبقرىّ .. ألست المتحرِّى الخاصّ لجريدة الـ ....

قاطعه الممثل (فريد شوكت) فى حِدَّة :

ـ كَفَى يا (أشرف) .. إنك تتَّهم زملاءك بمحاولة قتلك .

صاح به (أشرف) فى غضب :

ـ نعم .. إننى أتَّهمكم .. وأتَّهمك أنت بالذَّات .. فلقد كنت تحقد علىَّ ؛ لأننى انتزعت منك بطولة المسرحيَّة .

هتف (فريد) فى دهشة :

ـ أنا ؟!

صاح (أشرف) :

ـ نعم .. أنت .. هل نسيت كيف كنت ثائرًا أمس ؟.. وكيف هدَّدتنى بالقتل ؛ لأننى أُصِرُّ على القيام ببطولة المسرحية ؟

امتقع وجه (فريد شوكت) ، وهو يغمغم فى اضطراب :

ـ لقد كان مجرَّد حديث رجل غاضب يا (أشرف) ، وهذا لا يعنى أبدًا أنْ أُحاول قتلك بالفعل .

التفت (أشرف) إلى الممثل الشاب (سمير المنشاوى) ، وهو يصرخ غاضبًا :

ـ إذن فهو أنت .

صاح (سمير) فى ذهول :

ـ أنا يا أستاذ (أشرف) ؟!

صرخ (أشرف) :

ـ نعم .. أنت .. ألم يغضبك أسلوبى فى الإخراج أمس ؟.. ألم تقل إننى أستحق القتل ؛ لأننى عنَّفتك أمام الجميع ، وقلت إنك ممثل فاشل ؟

صاح (سمير) فى غضب :

ـ إنك لا تُطَاق .

ربَّت (عصام) على كتف (أشرف) ، وهو يقول :

ـــ رُوَيْدَك يا أستاذ (أشرف) .. إننا لم نثبت أنها محاولة قتل بعْدُ .

زفر الممثل المخضرم (حسين رمضان) ، وهو يقول :

ـــ هذا ما أريد قوله منذ البداية .

هتف (أشرف) :

ـــ هكذا ؟!.. ولم لا تكون أنت صاحب محاولة القتل ؟

أشاح (حسين) بوجهه ، وهو يقول فى حَنَق :

ـــ إنَّك لا تستحقّ المناقشة .

صرخ (أشرف) :

ـــ بالطبع ، ما دمت قد نجُوت من محاولتك لقتلى .

غمغم (عصام) فى توتُّر :

ـــ مَهْلًا يا أستاذ (أشرف) .. إنه ثالث رجل تتَّهمه فى أقلّ من ثلاث دقائق .

صاح (أشرف) فى عصبيَّة زائدة :

ـــ بل إننى أتَّهم الجميع .. إننى أوجِّه أصابع الاتهام إلى كل شخص على خشبة المسرح .

سَرَت همهمة غاضبة بين حشود الممثلين والعاملين ، فى حين تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة مفعمة بالحماس ، ثم قال (عماد) :

ـــ دَعْنا نثبت أوَّلًا أنها محاولة قتل يا أستاذ (أشرف) .

حدَّق (أشرف) فى وجهه باستنكار ، قبل أن يهتف غاضبًا :

ـــ نثبت ماذا؟.. إنها محاولة واضحة ، لا تستوجب الشك .

أشارت (عُلا) إلى الحبل ، وهى تقول :

ـــ هل يعرف أحدكم الطول الحقيقى للحبل ؟

تبادل الجميع نظرات حائرة ، ثم غمغم (فريد شوكت) :

ـــ لا أظن ذلك ، فنحن لم نهتم بقياس طوله ، بقدر اهتمامنا بتقدير المسافة التى ينبغى أن يهبط إليها (أشرف) .

صاح (أشرف) فى ثَوْرة :

ـــ تقصد التى ينبغى أن يموت فيها (أشرف) .

زفر (فريد) فى ضجر ، فى حين نهض (عصام) ، وقال فى صرامة :

ـــ كفَى أيُّها السَّادة ، فليذهب كل منكم إلى حجرته ، وسنحقِّق فى هذا الحادث و ....

غمغم (سمير) فى حَنَق :

ـــ الأفضل أن تتولَى الشرطة الأمر .

صاح (أشرف) غاضبًا :

ـــ الشُّرطة ؟!.. هل تريد أن تفسد مسرحيَّتى قبل أن تبدأ ؟.. إننا لن نبلغ الشُّرطة أبدًا .

أمسك (عصام) معصمه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ اسمع يا أستاذ (أشرف) .. لقد أتيتُ أنا والصبيان إلى هنا ، بغرض استنتاج نهاية المسرحية ، ولكننا سنقلب الأمر لنحاول استنتاج حلّ هذه المسرحيّة الحقيقية ، ولكننا لن نفعل حتى نثبت أن ما حدث هو محاولة قتل .

ثم تحرَّك نحو الكواليس ، وهو يستطرد فى صرامة :

ــ وحتى ذلك الحين سيبقى الجميع فى حجراتهم ، وسنستجوبهم واحدًا بعد الآخر ، و ....

وقبل أن يتم عبارته ، تعثَّر فجأة فى كُومَة من الحبال ، تختفى خلف ثنايا ستارة المسرح ، فسقط إلى جوارها ، وارتبك وهو يقول :

ــ مَنْ وضَع هذه الـ ....؟

بتر عبارته فجأة ، وهو يلتقط طرف الحبل ، ويرفعه إلى أعلى ، لتتدلَّى أمام الجميع أنشوطة على هيئة مشنقة ، واتسعت عيون الجميع فى دهشة ، فى حين غمغم (عماد) :

ــ ها هو ذا الدليل أيها السَّادة .. الحبل الأصلىّ .

ثم أكملت (عُلا) العبارة فى هدوء :

ــ الآن يمكننا أن نبدأ الاستجواب .

* * *

٤ ــ لماذا ؟ ..

« بمن نبدأ ؟.. » ..

ألقى (عصام) هذا السؤال ، وهو يحكّ رأسه فى حَيْرة ، فتبادل (عماد) و (عُلا) نظرة حائرة بدوريهما ، ثم قالت (عُلا) :

ــ لا فارق .. لقد اتَّهم (أشرف) (فريد شوكت) ، و (سمير المنشاوى) و (حسين رمضان) ، فلنبدأ بأولهم .

قال (عصام) فى اهتمام :

ــ ما رأيكما أن ننقسم إلى فريقين ، توفيرًا للوقت ؟ فأقوم أنا باستجواب (فريد شوكت) ، على أن تتولَّى أنت أمر (سمير المنشاوى) .

غمغم (عماد) :

ــ لا بأس .. وسنلتقى بعد ذلك ؛ لينقل كل فريق إلى الآخر ما توصَّل إليه .

اتجه كل منهم إلى طريقه ، وكان على (عماد) و (عُلا) أن

يعبرا خشبة المسرح ، للوصول إلى حجرة (سمير) ، وبينما كانا يجتازانها أشارت (عُلا) إلى الحبل ذى الأُنشوطة ، الذى ما زال يتدلَّى من أعلى المسرح ، فوق المنصة ، وقالت فى صوت مرتجف :

ــ لقد أصبح هذا الحبل يثير رُعْبِى ، فما زلت أذكر وجه (أشرف) المُحْتَقِن ، حينما كاد يَلْقَى حتفه بسببه .

أوْمَأ (عماد) برأسه إيجابًا ، وهو يغمغم :

ــ نعم .. لقد كان مشهدًا مخيفًا و ....

وبتر عبارته فجأة ، وهو يمسك معصم شقيقته فى قوة ، فهتف فى دهشة :

ــ ماذا حدث ؟!

مال على أذنها ، وهو يهمس فى انفعال :

ــ هناك رجل يرقبنا يا (عُلا) .

سألته فى توتُّر :

ــ أين ؟!

أشار بطرْفٍ خفِىّ إلى ستارة المسرح الخلفية المُسْدَلَة ، وهو يهمس :

ــ هناك .

سألته فى همس منفعل :

ــ تُرى مَنْ هو ؟

غمغم فى صرامة :

ــ بل السؤال الصحيح هو : لماذا يا (عُلا) ؟.. لماذا يراقبنا ؟

ثم اندفع فجأة نحو المنطقة ، التى يختفى فيها ذلك الشخص ، ولم يكد يدور حول الستائر المُسْدَلة ، حتى وجد نفسه بين ذراعين قويَّتيْن ، وسمع صوتًا غليظًا ساخرًا يقول :

ــ إلى أين أيها الصغير ؟

وأطلقت (عُلا) شهقة فَزَع ..

* * *

هزَّ (فريد شوكت) رأسه فى أسف ، وهو يتطلَّع إلى (عصام) ، قائلًا :

ــ إنه شابّ مغرور .. لقد كنت أنا نجمًا ، قبل أن يلتحق هو حتى بمعهد التمثيل ..

سأله (عصام) فى اهتمام :

ــ ولكن لماذا يتَّهمك بمحاولة قتله ؟

لوَّح (فريد) بكفِّه ، وهو يقول :

وجد نفسه بين ذراعين قويَّتين ، وسمع صوتًا غليظًا ساخرًا يقول :

ــ إلى أين أيها الصغير ؟

ــ كما سمعت منه بالضبط .. إنه يظن أننى سأحاول قتله ، مجرد أنه يقوم ببطولة المسرحية ، هل تتصوَّر ذلك ؟

ــ هل علاقتكما جيِّدة ؟

ــ مطلقًا .. إننى لا أميل إلى أسلوبه أبدًا .

ــ لماذا قبلت العمل معه إذن ؟

ابتسم (فريد شوكت) فى حزن ، وهو يقول :

ــ تستطيع أن تقول إنها موافقة اقتصادية يا أستاذ (عصام) .. فالممثل مثل أى شخص آخر ، يحتاج إلى العمل ، والنقود .. أليس كذلك ؟

غمغم (عصام) فى إشفاق :

ــ بالطبع .

ثم عاد يسأله فى اهتمام :

ــ وما دَوْرُك فى المسرحيَّة يا أستاذ (فريد) ؟

ــ دَوْر القاضى ، الذى أدان البرىء ، وهو يؤدِّى واجبه ، ثم يتضح له بعد إعدامه أنه لم يكن القاتل .

وصمت برهة ، ثم أردف فى ضيق :

ــ إنه دَوْر جيِّد ، ولكن ما كان ينبغى لى قبوله .

ــ لماذا ؟

تردَّد (فريد) لحظة ، ثم قال :

ـــ إن تاريخ (أشرف خالد) وحْدَه كان يكفى لأرفض العمل معه .

ـــ أى تاريخ ؟

ـــ تاريخه الذى يعرفه الجميع .. إنه شخص حقير للغاية .

وتلفَّت حوله ، وكأنه يخشى أن يكون هناك من يسمعه ، ثم مال نحو (عصام) ، مستطردًا :

ـــ هل تعلم أنه قد تزوَّج خادمة أسرته منذ تسعة عشر عامًا ، وكان حينذاك فى الثامنة عشرة من عمره ، ثم طلَّقها ونبذها بعد أقل من عام ، ولم يحاول حتى رؤية ابنه منها مرَّة واحدة ؟

غمغم (عصام) فى استنكار :

ـــ إلى هذا الحدّ ؟

أومأ (فريد) برأسه إيجابًا ، ثم عاد يقول فى لهجة تُوحى بخطورة الأمر :

ـــ وفى المسرحية السابقة ، كانت تعمل معنا الممثلة الشابة (هناء صبرى) .. ولقد كان يعاملها بفظاظة شديدة ، بل إنه لم يتورَّع عن إبلاغ الشُّرطة عنها ، حينما تخلَّفت

عن التجربة النهائية ، وطالب رجال الشُّرطة بإحضارها بالقوَّة إلى المسرح .

هتف (عصام) فى دهشة :

ـــ يا إلهى !!

هزَّ (فريد) رأسه فى ازدراء ، وهو يقول :

ـــ تاريخه كله يمتلئ بحوادث من هذا النوع .

مال (عصام) نحوه ، وهو يسأله فى اهتمام :

ـــ وهل أساء إليك على نحو شخصىّ من قبل ؟

عقد (فريد) حاجبيه ، وهو يهتف فى غضب :

ـــ عشرات المرَّات .

ثم استدرك فى سرعة :

ـــ ولكن هذا لا يعنى أن أحاول قتله .

غمغم (عصام) فى شرود :

ـــ بالطبع يا أستاذ (فريد) .. بالطبع .

وران الصمت عليهما لحظات ، قبل أن يسأله (عصام) :

ـــ يقول الأستاذ (أشرف) : إنه قد أجْرَى تجربة للحبل ، قبل أن تبدأ التجربة المسرحية .. فهل شاهدت تلك التجربة الأولى ؟

أومأ (فريد) برأسه إيجابًا ، وهو يغمغم :

ـــ نعم .. شاهدتها .

ـــ وهل كان طول الحبل مناسبًا حينذاك ؟

ـــ نعم .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول :

ـــ إذن فلقد تمَّ إبدال الحبل ما بين التجربة الأولى ، والتجربة المسرحيَّة الفعليَّة .

عاد (فريد) يومئ برأسه موافقًا ، وهو يغمغم :

ـــ لا رَيْبَ أن هذا ماحدث .

بدت ملامح (عصام) صارمة ، وهو يسأل :

ـــ أين كنت إذن يا أستاذ (فريد) ، ما بين التجربتين ؟

ارتبك (فريد) ، وهو يقول :

ـــ هنا .. فى حجرتى .. إننى لم أغادرها إلَّا استعدادًا لأداء دَوْرِى ، فى التجربة المسرحية الأخيرة .

صمت (عصام) لحظة ، ثم قال فى هدوء :

ـــ ولا يوجد شهود على ذلك بالطبع .

غمغم (فريد) فى مزيد من الارتباك :

ـــ لقد كنت وَحْدِى هنا .

نهض (عصام) ، وهو يقول :

ـــ شكرًا لتعاونك يا أستاذ (فريد) .. سنلتقى مرَّة أخرى بعد أن أنتهى من مناقشة الآخرين .

غمغم (فريد) فى اقتضاب :

ـــ سأنتظر .

استدار (عصام) لينصرف ، إلَّا أنَّ (فريد) استوقفه ، قائلًا :

ـــ أستاذ (عصام) .

التفت إليه (عصام) ، فاستطرد (فريد) فى كراهية واضحة :

ـــ أريد منك أن تعلم شيئًا واحدًا .. لقد كنت أتمنَّى أن يلقى (أشرف خالد) حتفه فى تجربة اليوم .

وصمت برهة ، ثم أردف فى بغض :

ـــ وستجد أن هذا هو شعور الجميع ..

* * *

٥ ــ الجميع ضدّ واحد ..

شعر (عماد) بالفزع ، حينما وجد نفسه بين ذراعين قويتيْن ، وشهقت (عُلا) فى فَزَع ، ثم أسرعت تحاول نجدة شقيقها ، ولكن الشابّ صاحب الذراعيْن ، ترك (عماد) فى هدوء ، وهو يبتسم قائلًا :

ــ غير مسموح لغير العاملين بالدخول إلى الكواليس .

حدَّق (عماد) و (عُلا) فى وجهه بدهشة ، فضحك فى ارتباك ، وهو يقول :

ــ هل أفزعتكما إلى هذا الحدّ ؟

لوَّحت (عُلا) بكفّها الصغيرة ، وهى تقول فى انفعال :

ــ لقد تصوَّرت أنك ....

قاطعها الشاب ضاحكًا :

ــ ياإلٰهى !! هل تصوَّرتما أنكما فى وكر للمجرمين ؟.. لقد كنت أنفِّذ أوامر المخرج فحسب .

تنهَّدا فى ارتياح ، ثم سأله (عماد) ، بعد أن نفض عن قلبه توتُّره وذُعْره :

ــ هل تعمل هنا ؟

أجابه الشاب فى هدوء :

ــ نعم .. إننى المسئول عن رفع وإنزال ستائر المسرح ، وإعداد الإضاءة والديكورات الخلفية .. وبالمناسبة .. اسمى (مدحت) ، ما اسماكما ؟

أجابه (عماد) :

ــ أنا (عماد) ، وشقيقتى (عُلا) .

نقل (مدحت) بصره بينهما فى اهتمام ، ثم ابتسم وهو يقول :

ــ إنكما توءمان .. أليس كذلك ؟.. إنكما تتشابهان إلى درجة مدهشة .

غمغمت (عُلا) فى هدوء :

ــ إننا كذلك .

ثم سألته فى اهتمام :

ــ منذ متى وأنت تعمل هنا يا (مدحت) ؟

ــ منذ أسبوع واحد .

ــ أين كنت تعمل من قبل ؟

ــ إنه أول مكان أعمل فيه ، فلقد حصلت على دبلوم التجارة المتوسّطة منذ أقل من عام .

رفعت (عُلا) حاجبيها فى دهشة ، وهى تقول :

ــ وما علاقة التجارة المتوسطة بأعمال المسرح والديكور ؟

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :

ــ إن عملى لا يتعلّق بالمسرح أو الديكور .. إنه مجرّد عمل يدوىّ محض ، يمكن أن يقوم به أى مخلوق ، حتى ولو كان أُمّيًا .

سأله (عماد) فى استنكار :

ــ ولم قبلت مثل هذا العمل ؟

قلّب (مدحت) كفّيه فى أسف ، وهو يقول :

ــ لقد كنت أحتاج للمال ، وكان هذا هو العمل الوحيد الذى وجدته .

ران عليهما الصمت لحظات ، ثم سألته (عُلا) :

ــ هل حضرت تجربتى الحبل يا (مدحت) ؟

ابتسم ، وهو يقول :

ــ بالطبع .. فأنا المسئول عن إنزال الحبل .

تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة قلقة ، ثم سأله (عماد) فى اهتمام :

ــ هل تظن أنّ إبدال الحبل أمر ممكن ؟

تردّد (مدحت) لحظة ، ثم غمغم :

ــ نعم .. إنه ممكن .

سألته (عُلا) فى لهفة :

ــ من يمكنه أن يفعل ذلك ؟

تردّد (مدحت) لحظة أخرى ، ثم لوّح بكفّه ، وهو يقول :

ــ كل من يعمل هنا يمكنه أن يفعل ذلك .

قال (عماد) :

ــ ولكن الفترة بين التجربتين لاتتجاوز نصف الساعة ، ولاريب أنك قد لمحت الشخص ، الذى تسلّل إلى الكواليس ليفعل ذلك .

تردّد (مدحت) طويلًا هذه المرّة ، ثم جاءت لهجته مفعمة بالكراهية ، وهو يقول :

ــ أى شخص كان يمكنه أن يفعل ذلك يا صغيرىّ ، فـ (أشرف خالد) شخصية حقيرة ، تستحق الموت ، وستجدان أن هذا هو رأى الجميع .

تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة دهشة ، ثم سألته (عُلا) :

ـــ ولكن لا رَيْبَ أنك قد شاهدت شخصًا ما هنا ..

تنهَّد (مدحت) ، ثم قال :

ـــ حسنًا .. لقد تغيَّبت عن المكان عشر دقائق لا غير .. ولكننى عندما عدت ، كان هناك شخص يتسلَّل مغادرًا الكواليس ، على نحو يثير الرِّيبَة .

سأله (عماد) فى لهفة :

ـــ من هو يا (مدحت) ؟

اعتدل (مدحت) ، وهو يقول فى حزم :

ـــ الممثل الجديد .. الأستاذ (سمير المنشاوى) .

* * *

قالت (عُلا) لشقيقها ، وهما يتجهان نحو حجرة (سمير) :

ـــ هل تظن أنه من المنطقى أن يقدم (سمير) على قتل (أشرف) ، فى حين أنه مخرج أول مسرحية تقدِّم (سمير) إلى الجمهور ؟

هزَّ (عماد) رأسه ، وهو يقول :

ـــ مَنْ يدرى يا (عُلا) ؟.. لقد أهان (أشرف) (سمير) أمام الجميع ، وقال إنه لا يصلح للتمثيل ، ولا أحَد يدرى أثر

مثل تلك الإهانة على ممثل ناشئ .. ربَّما تصوَّر أن (أشرف) يحاول هدمه ، بدلًا من منحه فرصته ، وربَّما تصوَّر أن التخلُّص منه يعنى التخلُّص من الفشل .

غمغمت (عُلا) :

ـــ يا إلٰهى !!.. ولكننى أتعجَّب من كراهية الجميع لـ (أشرف خالد) إلى هذا الحدّ !!.. إنه ممثل موهوب ، ولقد بدا لى شديد التهذيب ، وهو يستقبلنا هنا .

ابتسم (عماد) ، وهو يقول :

ـــ هل نسيت كيف كانت ثورته ، حينما نجا من الموت ؟.. وكيف أنه راح يوزِّع اتِّهاماته على الجميع ، على الرغم من تعاونهم لإنقاذه ؟

تنهَّدت (عُلا) ، وهى تقول :

ـــ يبدو أننى لن أفهم الطبيعة البشريَّة أبدًا .

ضحك (عماد) وهو يقول :

ـــ رُوَيْدَكِ يا (عُلا) .. فما زلنا صغيرَيْنِ كما يقول الجميع .

ثم أشار إلى حجرة (سمير) ، وهو يقول :

ـــ فلنؤجِّل الحديث عن الطبيعة البشريَّة يا (عُلا) ، لما بعد استجوابنا لـ (سمير) .

وطرق باب حجرة (سمير) فى هدوء ، وانتظر حتى سمعه يقول :

ــ ادخل يا مَنْ بالباب .

دفع (عماد) الباب ، ودلف مع شقيقته إلى الحجرة ، ولكنهما تجمَّدا فجأة ، حينما رأيا (سمير) ينقض عليهما ، وهو يمسك سيفًا كبيرًا ، ويصيح فى صوت جهْورِىّ :

ــ الموت للخونة .

وتجمَّدت الدماء فى عروق (عُلا) ، واحتبست صرختها فى حلقها ، حينما رأت السيف يغوص فى جسد شقيقها (عماد) ..

* * *

اتجه (عصام) إلى خشبة المسرح ، بعد استجوابه لـ (فريد) ، ليلتقى بـ (عماد) و (عُلا) بحسب الاتفاق ، وأدهشه عدم تواجدهما هناك ، فغمغم فى ضيق :

ــ أين ذهبا ؟.. هل قرَّرا استجواب الجميع ؟

وتقدَّم نحو الركن الذى يقوده إلى حجرة (سمير) ، وقبل أن يتَّجه إليها ، رأى رجلًا يعبُر خشبة المسرح فى خُطُوات سريعة ، فصاح يستوقفه فى صرامة :

وتجمَّدت الدماء فى عروق (عُلا) ، واحتبست صرختها فى حلقها ، حينما رأت السيف يغوص فى جسد شقيقها (عماد) ..

ـــ أنت هناك .. لِمَ لم تبق فى حجرتك حسبما اتفق الجميع ، حتى ينتهى التحقيق ؟

عقد الرجل حاجبيه ، وهو يقول فى حَنَق :

ـــ مَنْ تظن نفسك ؟.. إنك مجرَّد صحفىّ ، ولست رجل شُرطة .

عقد (عصام) ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى صرامة :

ـــ وماذا عنك أنت ؟

صاح الرجل فى زهو :

ـــ أنا أفضل من يضع (المكياج) فى مصر .. ألا تعرفنى .. إن نجوم السينما والمسرح كلهم ..

قاطعه (عصام) فى حزم :

ـــ دَعْك من هذا .. فلن أكتب حرفًا واحدًا منه فى الصحيفة .

قلَّب الرجل شفتية فى ازدراء ، وهو يقول :

ـــ ومَنْ ينتظر منك أن تفعل ؟

اتجه (عصام) إليه ، وهو يقول فى حِدَّة :

ـــ اسمع يا رجل ، أيًّا كنت إننا نحقِّق فى جريمة قتل ،

ومخرج المسرحية نفسه هو الذى طلب منَّا أن نفعل ذلك .. فإمَّا أن يلتزم الجميع بالبقاء فى حجراتهم ، أو تبلغوا الشُّرطة ونذهب نحن .

ترددَّ الرجل لحظة ، ثم هتف فى حَنَق :

ـــ ولكن لابُدَّ لى من الذهاب إلى حجرة الأستاذ (فريد) ، فهو لم يضع (مكياجه) بعد .

صاح به (عصام) فى صرامة :

ـــ ولماذا لم تفعل ذلك قبل بدء التجربة المسرحيَّة ؟

هزَّ الرجل كتفيْه ، وهو يقول :

ـــ هذا ليس ذنبى .. إنه لم يكن فى حجرته .

رفع (عصام) حاجبيه فى دهشة ، وهو يهتف :

ـــ ماذا ؟.. ولكنه لم يغادر حجرته منذ ..

قاطعه الرجل ، وهو يلوِّح بذراعه فى ضجر :

ـــ خطأ أيها الصحفىّ .. لقد ذهبت إلى حجرته ، لأضع (المكياج) اللازم على وجهه ، ولكنه لم يكن هناك .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يسأله فى اهتمام :

ـــ ومتى كان ذلك ؟

عاد الرجل يهزّ كتفيه ، وهو يقول :

ـ قبل بدء التجربة المسرحيَّة مباشرةً .

ثم عاد يستطرد فى حَنَق :

ـ هل أذهب إليه ؟

أشار (عصام) بذراعه فى شرود ، وهو يقول :

ـ اذهب .

ثم عاد يعقد حاجبيه ، مغمغمًا فى قلق :

ـ إذن فقد كذب الأستاذ (فريد شوكت) ، حينما ادَّعى أنه لم يغادر حجرته بين التجربتين ، ولكن لماذا ؟.. لماذا ؟..

واتسعت عيناه فى ذُعْر ، وقد خامَرَه خاطر مُزْعج ..

خاطِرٌ يقول : إن الممثل الشهير (فريد شوكت) قد تحوَّل إلى قاتل ..

قاتل مسرحىّ ..

* * *

٦ ـ الوحش ..

جفَّت الدماء فى عروق (عُلا) ، وكادت تسقط مَغْشيًّا عليها ، عندما رأت سيف (سمير) يغوص فى صدْر (عماد) .. ولكنَّ عينيها لم تلبثا أن اتسعتا فى ذهول ، حينما ارتدَّ السيف إلى موضعه الأول ، بعد أن جذبه (سمير) إليه ، ورأت شقيقها يحدِّق فى وجهه بدهشة ، وهو يتحسَّس صدْره ، وسمعت (سمير) يطلق ضحكة عالية ، وهو يمسك نصل السيف ، ويحرِّكه داخل مقبضه وخارجه ، وهو يقول :

ـ أراهن أنك كِدْت تموت فَزَعًا أيُّها الصغير ، لأنك لم تَرَ سيوف المسْرَح من قَبلُ .

هتف (عماد) فى اضطراب :

ـ لقد تصوَّرت أنك ..

قاطعته ضحكة (سمير) المجلجَلة ، وهو يقرِّب السيف من وجهيهما ، قائلًا :

ـ انظرا .. إنه سيف خاصّ ، يغوص فى بعضه البعض ،

ولكنه يبدو على المسرح ، وفى المشاهد السينمائية ، وكأنه يغوص فى جسد الخصم .

وضحك مرّة أخرى ، وهو يُلقى السيـــف إلى طرف حجرته ، قائلًا :

ــ ثم إننى لم أكن أتوقّع قدومكما فى الواقع .. لقد ظننت أن الصحفىّ هو الذى يطرق بابى ، ولقد أردت أن أداعبه .

سأله (عماد) فى توتُّر :

ــ هل دُعاباتك كلّها من النوع نفسه يا أستاذ (سمير) ؟

ابتسم (سمير) ، وهو يقول :

ــ لا ، أيُّها الصغير .. ليست كلها كذلك .

ثم مال نحوهما ، قائلًا فى سخرية :

ــ هل تريد أن تقول : إننى قد أبدلت الحبل على سبيل الدُّعابة ؟

لم ينبس (عماد) أو (عُلا) ببنت شفة ، فعاد يعتدل قائلًا :

ــ لو أننى فعلت ، فلن يكون هذا للدُّعابة .

وتبدَّلت لهجته لتحمل الكثير من الكراهية والبغض ، وهو يستطرد :

ــ بل لقتله ، ودون ندم .

سألته (عُلا) فى دهشة .

ــ لماذا تكره الأستاذ (أشرف) إلى هذا الحدّ يا أستاذ (سمير) ؟

هتف (سمير) فى كراهية :

ــ لأنه أحقر إنسان عرفته فى حياتى كلها .

هتف (عماد) :

ــ لماذا ؟

حَدَجهما (سمير) بنظرة باردة ، ثم استوى جالسًا على مقعده ، وهو يسألهما :

ــ هل سمعتما عن ممثّل يُدعَى (سامى المنشاوى) ؟

أجابه الإثنان :

ــ لا ، لم نسمع به من قبل .

صاح (سمير) فى سخط واضح :

ــ هذا طبيعىّ .. لأن ذلك الحقير (أشرف خالد) عمل على تحطيمه تمامًا ، قبل أن يحصل على فرصته الأولى فى عالم السينما أو المسرح .. لقد منحه دورًا صغيرًا فى مسرحيّة له ، ثم تعمَّد إهانته دون مبرِّر ، وتحطيم معنويّاته بلا سبب ، بمجرَّد أنه

يفُوقه موهبة وبراعة ، ثم لم يكد يشعر أن (سامى) قد بدأ يحظى باهتمام الجمهور ، حتى لفظه من مسرحيَّته ، وأحاطه بالشائعات والمكائد ، حتى لم يجد شقيقى المسكين سوى أن يعتزل قبل أن يبدأ ، وهاجر إلى (كندا) ، حيث برع فى التمثيل المسرحىّ هناك .

سألته (عُلا) فى دهشة :

ــ وهل يعلم (أشرف) أنك شقيق الممثّل الذى حطَّمه ؟

أطلق (سمير) ضحكة ساخرة مريرة ، وهو يلوِّح بكفِّه قائلًا :

ــ أراهنكم أنه حتى لا يذكر اسمه ، فـ (أشرف خالد) هذا وحش كاسر ، ومن النادر أن يذكر الوحش أسماء ضحاياه .

صمت الجميع لحظات ، بدت ثقيلة طويلة ، قبل أن يسأله (عماد) فجأة :

ــ لماذا قبلت العمل مع (أشرف خالد) إذن ، مادام وحشًا كاسرًا كما تقول ؟

امْتُقِع وجه (سمير) لحظة ، ثم غمغم فى حَنَق وصرامة :

ــ ليس هذا من شأنكما أيها الصغيران .

أجابته (عُلا) بصرامة أدهشته :

ــ بل هو من شأن الجميع يا أستاذ (سمير) .. فلو لم يكن مبرِّرك مقبولًا ، فلن يكون هناك تفسيرآخر سوى أنك قبلت العمل لتقتله ، انتقامًا لما أصاب شقيقك .

ارتبك (سمير) ، وهو يقول :

ــ إن هذا لم يخطر ببالى قطّ ، فعلى الرَّغم من كراهيتى لـ (أشرف خالد) ، إلَّا أنه ممثل موهوب ، ومخرج ذكى لمَّاح ، ثم إنه دقيق للغاية ، ولقد أثبت براعة فائقة فى كتابة القصة البوليسية و ....

وبتر عبارته فجأة ، وكأنما أدلى بما يتجاوز المفروض ، قبل أن يغمغم فى خشونة :

ــ هذا هو السبب .

أرادت (عُلا) أن تلقى عليه سؤالًا ثانيًا ، لولا أن وصل (عصام) فى هذه اللحظة ، فالتقط خيط الحوار بقوله :

ــ مَعذِرةً يا أستاذ (سمير) .. يبدو أن الصغيرين قد استمعا إلى قصَّة حياتك كلها .

ابتسم (سمير) فى توتُّر ، وهو يقول :

ــ لا عليْكَ .. إنهما مجرَّد صبيَّين .. إننى أنتظر أسئلتك أنت .

تبادل (عصام) نظرة مرحة مع (عماد) و (عُلا) ، ثم قال فى هدوء :

ــ لا داعى يا أستاذ (سمير) ، سأكتفى بما ذكرته للصغيرين .

وغادر الثلاثة الحجرة ، فى حين لم تفارق الدهشة (سمير) إلَّا بعد فترة طويلة ..

* * *

استمع (عماد) و (عُلا) إلى تفاصيل حديث (عصام) مع (فريد شوكت) ، وفنِّىَ (المكياج) ، وأخبراه بحديثهما مع (مدحت) و (سمير) ، ثم قال (عصام) فى قلق :

ــ يبدو لى أن (أشرف خالد) هذا شخصية بغيضة للغاية ، فالجميع هنا يمقتونه لسبب أو لآخر .

أضاف (عماد) :

ــ والجميع لديهم مبرِّرات قويَّة لقتله أيضًا .

وأكملت (عُلا) :

ــ ولكن الشبهات تتركَّز على شخصين بالذات ، حتى هذه اللحظة ، (فريد شوكت) ، و (سمير المنشاوى) .. فالأوَّل غادر حجرته لسبب فضَّل أن يخفيه ، والثانى تسلَّل إلى الكواليس لسبب لم يعلنه .

ربَّت (عماد) على كتفها ، قائلًا :

ــ دَعِينا لا نتعجَّل النتائج يا (عُلا) ،فما زلنا لم نستجوب الأستاذ (حسين رمضان) بَعْدُ .

غمغم (عصام) فى استنكار :

ــ ولكن (حسين رمضان) ممثل مُخضْرَم ، ولقد تجاوز الستِّين من عمره ، وهو لن يُقْدم على قتل مخرج شاب ، لمجرَّد أنه أهانه .

هزَّت (عُلا) كتفيها ، وقالت :

ــ مَنْ يدرى ؟!.. لقد كان (حسين رمضان) يقوم بأدوار البطولة فى شبابه ، وكان من أشهر ممثلى الأربعينات والخمسينات .. والشخصُ الذى نال كل الشهرة والمجد يومًا ، ليس من السهل عليه أن يحتمل إهانة مخرج شابّ له .

بدا (حسين رمضان) ، شديد السخط والغضب وهو يشير إلى صدره ، قائلًا فى عصبيَّة :

ــ كيف يجرؤ ذلك الحقير على اتّهامى بمحاولة قتله ؟..

عقد (عصام) حاجبيه مفكرًا فى منطقها ، ثم لم يلبث أن هزَّ كتفيه ، وهو يقول :

ــ حسنًا .. دَعُونا لا نتعجَّل النتائج كما تقــولان ، ولنستجوب أولًا (حسين رمضان) ، فربما قلب استجوابه الأمور كلها رأسًا على عَقِب .

* * *

بدا (حسين رمضان) ، شديد السخط والغضب ، وهو يشير إلى صدره ، قائلًا فى عصبيَّة :

ــ كيف يجرؤ ذلك الحقير على اتّهامى بمحاولة قتله ؟.. لقد كنت نجمًا لامعًا ، قبل أن يُولد هو .. فكيف يتجاوز حدوده معى هكذا ؟

قال (عصام) فى هدوء :

ــ لا ريب أن له مبرّره يا أستاذ (حسين) .

هتف (حسين) فى كراهية :

ــ إنه شاب حقير ، لا يتورَّع عن إتيان أحقر الأعمال ، فى سبيل مصلحته الشخصية .

ثم استطرد فى بغض حانِق :

ـــ إنكما لم تريا كيف يعامل العاملين معه .. حتى المسكين (مدحت) ، الذى كافحت والدته المسكينة ، لتصل به إلى مرحلة التعليم المتوسِّط ، قبل أن يقتلها المرض والعجز ، وهى بعد شابة فى أوائل الثلاثينات .. إنه يعلم أن (مدحت) فى أشد الحاجة للمال ، وهو يدفع أجره من جيبه الخاص ليُذلَّه ، ويُهينَه كما يشاء .. هل رأيتم ما هو أحقر من ذلك ؟

سألته (عُلا) فى هدوء :

ـــ كيف قبلت العمل مع شخص مثل (أشرف) يا أستاذ (حسين) ؟

زفر (حسين) فى قوَّة ، وضرب فخذه براحته ، وهو يقول فى يأس :

ـــ المال يا صغيرتى .. المال .. إن (أشرف) ليس مؤلف المسرحيَّة ، ومخرجها ، وبطلها فحسب .. إنه أيضًا منتجها ، وعلى الرغم من مساوئه ، فهو يدفع فى سخاء ، وكلنا بحاجة إلى المال .

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد فى خفوت :

ـــ ثم إن المسرحيَّة جيِّدة أيضًا .

سأله (عماد) فى اهتمام :

ـــ هل تظن أنه مؤلف المسرحيَّة حقًّا ؟

تلفَّت حوله فى قلق ، ثم أجاب هامسًا :

ـــ هناك شائعة تقول : إنه ليس مؤلفها الحقيقى ، وإنه قد دفع للمؤلف الأصلى المغمور مبلغًا كبيرًا ، ليشتريها منه ، ويضع اسمه هو عليها بلا أدنى تردُّد ، وبضمير ميِّت ، ومبادئ حقيرة .

سأله (عصام) :

ـــ ومن هو مؤلفها الحقيقى ؟

تلفَّت (حسين) حوله مرَّة أخرى ، ثم عاد يهمس قائلًا :

ـــ تقول الشائعات إنه (سمير المنشاوى) ، وإن هذا هو سبب حصوله على دَوْر فى المسرحيَّة .

تبادل (عصام) و (عماد) و (عُلا) نظرات الدهشة ، ثم سأل (عماد) :

ـــ وهل تصدِّق هذه الشائعة يا أستاذ (حسين) ؟

مطَّ (حسين) شفتيه ، ولوَّح بذراعه ، وهو يقول فى ازدراء :

ـــ إننى أصدِّق أىَّ عمل حقير ، ينسب إلى (أشرف خالد) .

وزفر فى قوَّة ، قبل أن يستطرد فى حَنَق وكراهية :

ــ كم كنت أتمنَّى أن يلقى حَتْفه على حبل المشنقة ؟!..

سألته (عُلا) فجأة :

ــ هل كنت تُقْدِم على قتله ، لو أتيحت لك الفرصة يا أستاذ (حسين) ؟

ارتبك (حسين) لسؤالها المفاجئ ، وأجاب فى ارتباك :

ــ حتى ولو أردت ، فما كان يمكننى أن أبدل الحبل .. فأنا رجل مُسِنّ ، ثم إن عُقْدة الحبل قويَّة و ....

قاطعه (عماد) فجأة :

ــ كيف عرفت يا أستاذ (حسين) ؟

اتسعت عينا (حسين) فى دهشة وذعْر ، وهو يغمغم :

ــ عرفت ماذا ؟

أجابه (عماد) فى صرامة :

ــ كيف عرفت أنَّ عُقْدة الحبل قويَّة ؟

ارتجف جسد (حسين) ، وهو يغمغم :

ــ لقد أخبرنى شخص ما .. لا ريْبَ أن أحدهم قد أخبرنى بذلك .

وبدا شديد الارتباك ، وهو يستطرد بابتسامة مضطربة :

ــ إنكم لا تتصوَّرون أننى المسئول عن محاولة القتل .. أليس كذلك ؟

أجابه (عصام) فى صرامة :

ــ إننا لم نتوصَّل إلى قرار بعد يا أستاذ (حسين) .

وأكملت (عُلا) :

ــ فما زال هناك شخص لم نستجوبه بعد .

وقبل أن يسألها (حسين) عمَّنْ تعنيه ، قال (عماد) فى حزم :

ــ الأستاذ (أشرف خالد) نفسه .

* * *

٧ ــ خُدْعــة مسرحيَّة ..

حدَّق (أشرف خالد) فى وجوه (عصام) و (عماد) و (عُلا) فى دهشة ، ثم لم تلبث دهشته أن استحالت إلى ابتسامة ساخرة ، تحوَّلت فجأة إلى ضحكة عالية ، قبل أن يقول متهكِّمًا :

ــ أى ذكاء هذا يا أستاذ (عصام) ؟.. هل تتصوَّر أننى أقدم على تعريض نفسى لمحاولة قتل ، مجرَّد التخلص من أحد العاملين معى ؟

ارتبك (عصام) ، ولم يدر ماذا يقول ، وشعر بالحَنَق ؛ لأنه وافق (عماد) و (عُلا) على توجيه هذا السؤال لـ (أشرف خالد) ، إلَّا أن (عُلا) أجابت (أشرف) فى هدوء :

ــ مَنْ يدرى يا أستاذ (أشرف) ؟.. إن تاريخك يؤكد أنك شديد الجرأة ، مُغرم بالمغامرة والتحدِّى .. ولقد اخترت أضخم الممثلين حجمًا ، وأكثرهم قوَّة ، ليقوم بدَوْر الجلَّاد ، حتى يقفز لإنقاذك بسرعة ، حينما يتعلَّق عنقك بحبل المشنقة .

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يتطلَّع إليها فى دهشة ، ثم عاد يبتسم ، وهو يقول :

ــ فكرة طريفة يا صغيرتى .. سأحاول استغلالها فى مسرحيتى البوليسيَّة القادمة .

قال (عماد) فى هدوء :

ــ سيكون ذلك طريفًا بالفعل .. ولكن هل تعتقد أنك ستنجح فى الحصول على مسرحية بوليسية أخرى ؟

سأله (أشرف) فى غضب :

ــ ماذا تعْنى أيها الصغير ؟

أجابه (عماد) فى بساطة :

ــ أعْنى أن الجميع يعلمون أن المسرحية البوليسيَّة الرائعة ، التى تنسبها إلى نفسك ، لست مؤلفها الحقيقىّ ، وإنَّما كتبها (سمير المنشاوى) .

صاح (أشرف) فى استنكار :

ــ (سمير المنشاوى) ؟!.. وهل يصلح ذلك التَّافه لكتابة القصَّة البوليسيَّة ؟

ثم ابتسم فى غُرُور ، وهو يستطرد متهكِّمًا :

ــ فليعلن ذلك لو أنه حقيقة .

تدخَّل (عصام) ، قائلًا :

ــ أنت تعلم أنه لن يفعل يا أستاذ (أشرف) ، خَشْيَة أن يفقد الفرصة التى منحته إيَّاها فى مسرحيتك .

اتسعت ابتسامة (أشرف) فى زَهْو ، وهو يقول :

ــ حُجَّة واهِيَة بالطبع ، فالممثل الموْهُوب لا يخشى أن يفقد فرصة ، فَموْهِبَته وحدَها هى طريقه إلى النجاح والشهرة .

قالت (عُلا) فى صرامة :

ــ وماذا عن (سامى المنشاوى) ؟

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول :

ــ هل تقصدين (سمير المنشاوى) ؟

أجابته فى حِدَّة :

ــ بل (سامى المنشاوى) يا أستاذ (أشرف) ، شقيق (سمير) ، الذى حطَّمته قبل أن يحصل على فرصته الأولى ، ودفعته إلى الهجرة إلى (كندا) .

هتف (أشرف) فى سخط :

ــ آه .. لقد تذكَّرت .. مَنْ قال لكم إنه ممثل موهوب ؟.. إنه شاب مغرور مُتَحَذْلِق ، يظن نفسه أبرع ممثل على وجه الأرض .

قال (عصام) فى اهتمام :

ــ إذَنْ فأنت تعترف أنك حطَّمته .

صاح (أشرف) فى غضب :

ــ بل هو الذى لم يحتمل متاعب العمل ، وفضَّل الهروب إلى حيث الثَّراء السهل ، ثم إننى رجل شديد الصرامة والدِّقة فيما يخصّ العمل ، وأنا لا أغفر أبدًا للمخطئ ، مهما كان الثمن .

غمغم (عماد) :

ــ كما فعلت مع (هناء صبرى) ؟

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ إنها تستحق ما فعلته بها .. لقد أرادت أن تخضعنى لمطالبها ، فأجبرتها على الحضور بالقوَّة .

سأله (عصام) فى استنكار :

ــ وهل كنت تتوقَّع منها أن تجيد أداء دورها ، بعد أن أحضرتها بالقوة ؟

صاح (أشرف) فى صرامة :

ــ فلتذهب المسرحيَّة إلى الجحيم .. كرامتى هى الأهم .

ثم أشار إلى (عصام) ، وهو يستطرد فى سخرية :

ــ لم لا تعترف بأنك قد فشلت فى التوصُّل إلى حلّ اللُّغز ، بدلًا من أن تلقى الاتِّهامات ، جزافًا .

زفر (عصام) فى حَنَق ، ونقَّل بصره إلى (عمـــاد) و (عُلا) فى عتاب ، فقال (عماد) فى حزم :

ــ إننى مخطئ ياأستاذ (أشرف) .. لقد أخبرنا الأستاذ (عصام) أنه قد أمسك بطرف الخيط ، الذى سيقوده إلى الحلّ ، ولكنه يحتاج إلى ساعة واحدة ، وبعدها سيخرج أمام الجميع باسم الرجل الذى حاول قتلك .

حدَّق (عصام) فى وجه (عماد) بمزيج من الدهشة والاستنكار ، فى حين نقَّل (أشرف) بصره إليه ، وهو يقول فى سخرية :

ــ هكذا ؟!

تنحنح (عصام) فى حَرَج ، ودفع أكبر قدر ممكن من الصرامة إلى صوته ، وهو يقول :

ــ هذا صحيح .. إننى أحتاج إلى ساعة واحدة .

اتسعت ابتسامة (أشرف) الساخرة ، وهو يقول :

ــ حسنًا يا أستاذ (عصام) .. سأمنحك ساعة واحدة ، وبعدها ستخبرنى باسم القاتل ، أو تعترف بفشلك فى التوصُّل إليه ، فلن أنتظر أكثر من ذلك ، لأبدأ التجربة المسرحية مرَّة ثانية .

تضرَّج وجه (عصام) بحُمرة الخجل والارتباك ، فى حين قالت (عُلا) فى حزم :

ــ إنه لن يفشل .

تألَّق بريق عجيب فى عينى (أشرف) ، وهو يقول فى برود ساخر :

ــ سنرَى !!

* * *

هتف (عصام) فى حَنَق ، وهو يجلس مع (عماد) و (عُلا) فى حجرة منفصلة :

ــ كيف أمكنكما أن تورِّطانى إلى هذا الحدّ ؟.. كيف يمكن أن نتوصَّل إلى الحلّ ، ونحن لم نجد دليلًا واحدًا حتى الآن ؟

أجابه (عماد) فى حزم :

ــ اطمئن يا أستاذ (عصام) .. لقد حصلنا على كل المعلومات تقريبًا ، ولم يعُد أمامنا سوى التفكير ، وترتيب الأحداث ، وسنتوصَّل إلى الحلّ بإذن الله .

وأكملت (عُلا) فى حماس :

ــ كل ما نحتاج إليه هو معرفة نقطتين فحسب ، وبعدها ستتضح لنا كل الأمور .

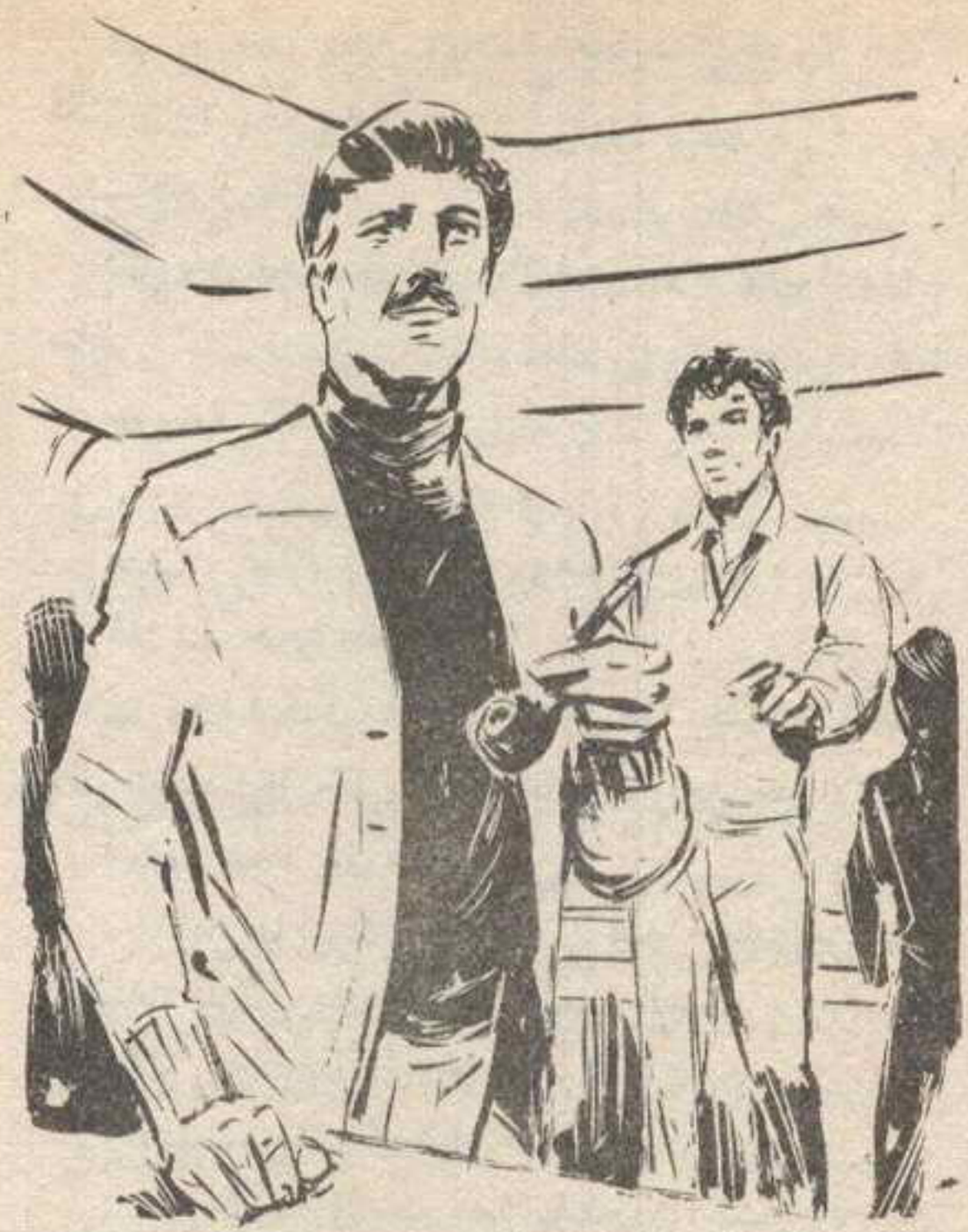

تألق بريق عجيب فى عينى (أشرف) ، وهو يقول فى برود ساخر :

ــ ســترى !! ..

سألها (عصام) فى توتُّر :

ــ أىّ نقطتين ؟

أجابته فى انفعال :

ــ نريد أن نعرف السبب الحقيقى لمغادرة (فريد شوكت) لحجرته .. ولماذا تسلَّل (سمير المنشاوى) إلى الكواليس ؟.

تنهَّد (عصام) ، وقال :

ــ سأحاول الحصول على إجابة عن السؤالين .

قال (عماد) :

ــ سنفعل ذلك معًا يا أستــاذ (عصام) ، توفيــرًا للوقت .. اذهب أنت إلى (فريد شوكت) ، وسنتولَّى نحن أمر (سمير) .

أومأ برأسه موافقًا ، ثم قال فى توتُّر :

ــ هل تظنان أننا سننجح ؟

ابتسم (عماد) ، وهو يقول فى ثقة :

ــ بإذن الله يا أستاذ (عصام) .

وأكملت (عُلا) :

ــ إننا لم نفشل من قبل .. أليس كذلك ؟

* * *

ارتبك (فريد شوكت) ، حينما وجّه إليه (عصام) سؤاله ، وغمغم فى تلعثُم :

ــ قلت لك إننى لم أغادر حجرتى و ....

قاطعه (عصام) فى صرامة :

ــ لقد غادرت حجرتك يا أستاذ (فريد) .. فلقد جاء فنى (المكياج) إلى هنا ، ولم يجدك ، فأين ذهبت ؟.. ولماذا أنكرت ذلك ؟

حدَّق (فريد) فى وجهه بذُعر ، ثم أطرق برأسه مغمغمًا فى مرارة :

ــ لقد خرجت لأجرى مكالمة هاتفيَّة مع زوجتى الجديدة .

سأله (عصام) فى حِدَّة :

ــ ولماذا أخفيت ذلك ؟

زفر (فريد) ، قبل أن يجيب فى خُفُوت :

ــ لقد خشيت أن يضعنى ذلك موضع الشُّبهات ، ثم إن أحدًا لا يعلم أننى قد تزوَّجت مرَّة أخرى ، وأنا أخشى أن تعلم زوجتى الأولى ذلك و ....

وبتر عبارته ليهتف فى ألم :

ــ إننى لم أحاول قتل (أشرف) .. أقسم لك .

نهض (عصام) ، وهو يقول فى صرامة :

ــ أتعشَّم ذلك يا أستاذ (فريد) ، فـ (أشرف خالد) لا يغفر لمن يسىء إليه أبدًا .

وأردف قبل أن يغادر الحجرة :

ــ وسيؤسفنى أن تكون أنت القاتل .

* * *

اتسعت عينا (سمير) فى ذُعر ، حينما واجهه (عماد) و (عُلا) بسؤالهما ، وهتف فى توتُّر :

ــ مَنْ قال إننى تسلَّلت إلى الكواليس ؟.. إننى لم أفعل هذا .

أجابته (عُلا) فى صرامة :

ــ لقد رآك (مدحت) هناك .

ارتبك (سمير) ، وهو يقول :

ــ وماذا فى ذلك ؟.. هل من الممنوع الذهاب إلى الكواليس ؟

أجابه (عماد) :

ــ لا ، يا أستاذ (سمير) ، ولكننا بصَدَد التحقيق فى محاولة قتل ، وما زال التحقيق يتَّخذ صورة وُدِّيَّة حتى الآن ، ولكنه لن يظلَّ كذلك حتى النهاية .

أطرق (سمير) برأسه ، وصمت طويلًا ، قبل أن يغمغم فى مرارة :

ـ إننى لم أحاول قتل (أشرف) .. لم أحاول ذلك أبدًا .

عادت (عُلا) تسأله فى صرامة :

ـ لماذا تسلَّلت إلى الكواليس يا أستاذ (سمير) ؟

لوَّح (سمير) بكفِّه فى استسلام ، وهو يقول :

ـ إننى لم أكن متسلِّلًا .. إننى ممثل ناشئ كما تعلمان ، ولقد تملَّكنى الشَّغف لرؤية الكواليس ، التى لا يراها عادةً سوى العاملين بالمسرح ، ولقد ذهبت أمام أعين الجميع .

سأله (عماد) :

ـ لماذا أنكرت ذلك فى البداية إذن ؟

عاد يلوِّح بكفِّه ، قائلًا :

ـ لأن أى شك فى تلك اللحظات المفعمة بالتوتُّر ، قد يجعلنى المشتبه فيه رقم واحد ، ولست أحب ذلك ، خاصَّة مع بداياتى فى هذا الحقل .

تبادل (عماد) و (عُلا) واحدة من نظراتهما الغامضة ، ثم نهضا ، وقال (عماد) :

ـ لا بأس يا أستاذ (سمير) .. إننا نثق فى قصَّتك .

ثم أردفت (عُلا) فى هدوء :

ـ ولكنْ هذا لم يغيِّر فى الأمر شيئًا ، فما زِلْتَ المشتبَه فيه رقم واحـد .

* * *

٨ ـ الخَيْط ..

لوَّح (عصام) بذراعيه فى ضيق ، وهو يقول فى توتُّر :

ـ لا فائدة .. إننا ندور فى حَلْقة مُفْرَغة .. الثلاثة يملكون دافعًا للقتل ، والثلاثة يملكون الوقت الكافى لإبدال الحبل ، ولا يوجد دليل واحد يُدين أحدهم من دون الآخرين .

قالت (عُلا) فى ضيق :

ـ اهدأ يا أستاذ (عصام) .. إننا نحاول التركيز ، حتى نتوصَّل إلى الحلِّ ، فلم يَعُد أمامنا سوى ثلث الساعة لا غير .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى حَنَق :

ـ أعتقد أنكما قد فشلتما هذه المرَّة .. نحن الثلاثة فشلنا .

هتف (عماد) :

ـ ليس بعدُ يا أستاذ (عصام) .. علينا أن نبذل أقصى جَهْدنا لنُمسك بطرَفِ الخَيْط ، وبعدها سنتوصَّل إلى كل شىء .

غمغم (عصام) فى سخط :

ـ طرَف الخيْط ؟!.. أىَ خيْط ؟ إن هذه القضية تبدو لى كشبكة العنكبوت ، كل خيوطها متشابكة ، متقاطعة ، معقَّدة .

تمتمت (عُلا) :

ـ لا ريب أنه هناك طرف ما ، يمكن بواسطته تعقُّب الخيْط الصحيح .

زفر (عصام) فى ضيق ، وهو يقول :

ـ الخيط الصحيح ؟!.. إن الوصول إلى طرف الخيْط الصحيح ، فى شبكة العنكبوت ، يعْنى أن نسأل العنكبوت نفسه ، من أين بدأ شبكته .

ابتسم (عماد) ، وهو يقول :

ـ وهل تظن أن العنكبوت سيخبرك ؟.. إنه سيتلذَّذ برؤْيتك تنقّب عن طرف الخيط ....

وبتر عبارته فجأة ، والتفت لتلتقى عيناه بعينى (عُلا) ، التى هتفت فى انفعال :

ـ (عماد) ؟!.. هل تظن أن هذا ما حدث ؟

أطلق (عماد) ضحكة منفعلة ، وهو يقول :

ـ نعم يا (عُلا) .. إنها قضية مُزْدَوَجة ، لها طرفان للخيط ، لا طرف واحد .

سألهما (عصام) فى لهفة :

ـ هل توصَّلتما إلى الحلّ ؟

أجابه (عماد) ضاحكًا :

ـ بل إلى حلَّيْن يا أستاذ (عصام) .

اتسعت عيناه فى دهشة ، وهو يهتف :

ـ ماذا تعنيان ؟.. إننى لا أفهمكما هذه المرّة !!

ضحكت (عُلا) ، وهى تقول :

ـ سنشرح لك كل شىء يا أستاذ (عصام) .. فما زلنا نحافظ على اتفاقنا الأوَّل .. وعليك أن تكون مقنعًا ، وأنت تُدْلى إليهم بالحل .

غمغم فى توتُّر :

ـ المهم أن أقتنع أنا به أوَّلًا .

أجابه (عماد) :

ـ سيقنعك يا أستاذ (عصام) .. سيدهشك للغاية ، ولكنه سيقنعك .

ثم أردف فى سعادة :

ـ وسيضيف إلى ملفَّاتك انتصارًا جديدًا ، لفريق (ع×٢) .

* * *

طرق (حسين رمضان) باب حجرة (فريد شوكت) فى حذر ، ولم يكد (فريد) يفتح الباب ويراه ، حتى هتف فى همس حانق :

ــ ما الذى أتى بك ؟

دلف (حسين) إلى الحجرة ، وأغلق بابها خلفه ، و (فريد) يستطرد غاضبًا :

ــ كان ينبغى أن تبقَى فى حجرتك .. إن أى تصرُّف كهذا خليق بأن يثير شكوك الصحفى .

غمغم (حسين) فى سخط :

ــ لقد سئمت البقاء فى حجرتى كالفأر السجين .

صاح (فريد) :

ــ يالك من أحمق !! لم يعُد أمامنا سوى ربع ساعة ، وبعدها ينتهى كل شىء .. كان لابدَّ أن تحتمل وتصبر .

همهم (حسين) بكلمات ساخطة غير مفهومة ، ثم مال نحوه يسأله فى اهتمام :

ــ هل تظن أن الصحفى والصغيرين سيتوصَّلون إلى الحقيقة ؟

هزَّ (فريد) رأسه نفيًا ، وهو يقول :

ــ لا .. لست أظن ذلك .

غمغم (حسين) فى قلق :

ــ ولكنهم يقولون إن هذا الصحفى عبقرىَ ، فى حلِّ الألغاز البوليسيَّة .

ابتسم (فريد) ، وهو يقول فى ثقة :

ــ اطمئن .. كل شىء مُعَدّ بدقَّة ، ولن ينجح ذلك الصحفى فى حلِّ اللُّغز أبدًا .

تنهَّد (حسين) ، وهو يقول :

ــ يا إلٰهى !! .. إنه أمر مرهق بالفعل .. إننى لم أقم بعمل مثل هذا أبدًا .

تألَّقت عينا (فريد) ، وهو يقول :

ــ لقد انتهى كل شىء تقريبًا يا صديقى .. بعد عشر دقائق فقط سيعلن الصحفى فشله .

ابتسم (حسين) وهو يقول :

ــ ونجاحنا ..

* * *

اتسعت عينا (عصام) فى دهشة ، بعد أن استمع إلى (عماد) و (عُلا) ، وهتف فى مزيج من الحَيْرة والإعجاب .

ــ ولكن هذا مثير للدهشة حقًا ! . إننى لم أتصوَّر الأمر على هذا النحو أبدًا .

زفر وهو يغمغم :

ــ يا إلٰهى !!

ثم اتجه نحو باب الحجرة ، مستطردًا فى حزم :

ــ سأطلب من (أشرف) جمع الجميع على خشبة المسرح و ....

قاطعته (عُلا) فى قلق :

ــ حاول أن تدير الأمر على نفس النحو الذى أعددناه يا أستاذ (عصام) .

أجابها (عصام) فى حماس :

ــ بالطبع .

ثم غمز بعينه ، وهو يستطرد فى مرح :

ــ وسنُبْهِرُهُمْ ..

* * *

أجابها (عصام) فى حماس : ــ بالطبع .

ثم غمز بعينه ، وهو يستطرد فى مرح : ــ وسنبهرهم ..

٩ ــ إعلان حقيقة ..

اجتمع كل الممثلين والعاملون بالمسرح ، على خشبته ، ووقف وسطهم (أشرف خالد) ، يدير عينيه فى المكان ، قبل أن تتركّزا على وجوه (عصام) و (عماد) و (عُلا) ، ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة شامتة ، وهو يقول :

ــ هيًا يا أستاذ (عصام) .. أخبرنا بما توصّلت إليه .

تنحنح (عصام) ، وتطلّع إلى (عماد) و (عُلا) أوّلًا ، ثم عاد يلتفت إلى الآخرين ، قائلًا :

ــ منذ البداية كانت القضية تبدو شديدة التعقيد .. فالجميع هنا يبغضون (أشرف خالد) .. وكلهم يتمنّون موته ، وبالأخص الممثلون الثلاثة (فريد شوكت) ، و (سمير المنشاوى) ، و (حسين رمضان) .. ولقد حامت الشُكوك حول الثلاثة ؛ نظرًا لأن كلًا منهم كان يمتلك الدافع والوقت لإتمام الجريمة .. وقبل أن نناقش هذا الأمر ، ينبغى أن نقول إن القاتل ، أو بمعنى أدقّ ، الشخص الذى حاول أن يقتل (أشرف) ، قد انتظر

حتى أجريت التجربة الأولى للحبل ، ثم أبدله بحبل أقصر ، حتى يشنق (أشرف خالد) ، بالفعل .. وهذا يعْنى أن ذلك الشخص يستطيع التسلُّل إلى الكواليس ، وإبدال الحبل ، دون أن يشعر به أحد .. ولو راجعنا موقف المشتبه فيهم الثلاثة ، فسنجد أن أوّلهم (فريد شوكت) قد غادر حجرته سرًا ، وعاد إليها دون أن يعلن عما فعله فى فترة غيابه عنها .. وكان يمكنه بالطبع أن يتسلّل إلى حيث تعلّق الحبل ، ويبدله ، ثم يعود إلى حجرته .. أما الأستاذ (حسين) فهو يعلم ــ لسبب ما ــ أن عُقدة الحبل متينة قويّة ، مما قد يوحى بأنه قد أدرك ذلك ، وهو يحل العُقدة ، ليبدل الحبل .. وبالنسبة للاثنين (فريد) و (حسين) ، كان مبرّر محاولة القتل هو الشعور بالمهانة ، وهما يعملان تحت إمرة مخرج وممثل شاب ، يفُوقانه خبرة وتاريخًا .. أما بالنسبة لـ (سمير) ، فهو الوحيد الذى تسلّل بالفعل إلى الكواليس ، وهو يملك أيضًا مبرّرًا قويًا لقتل (أشرف خالد) ، الذى حطّم مستقبل شقيقه الفنّى ، والذى يسير معه بنفس الخُطَا ، التى حطّمت شقيقه ، ولكن ....

صمت (عصام) لحظة عند كلمة (لكن) ؛ ليقرأ الانفعالات التى ارتسمت على وجوه الجميع ، ثم استطرد فى هدوء :

ـ ولكن لم يكن من المنطقى أن يُقدِم أيهم على محاولة قتل (أشرف) ؛ لأنه ـ باعترافهم ـ يمنحهم أجورًا مرتفعة .. ثم إن كلًا منهم يعمل هنا ـ على الرغم من كراهيته لـ (أشرف) ـ من أجل المال وخلده ، ومصرعه يحرمهم هذا المال ؛ لذا فسيعملون على الإبقاء عليه ، وليس محاولة قتله ، فيما عدا (سمير) ، الذى قد يحاول قتله انتقامًا لشقيقه ، أو من أجل القصة التى كتبها ، والتى نسبها (أشرف) لنفسه .

وتنهَّد ، قبل أن يردف وهو ينقِّل بصره بين وجوه الجميع :

ـ ولكن الحقيقة هى أن أحدهم لم يفعل ، ولم يحاول قتل (أشرف) .

هتف (أشرف) فى اهتمام شديد :

ـ من فعل إذن ؟

دار (عصام) ببصره فى وجوه الحاضرين مرَّة أخرى ، قبل أن يجيب فى هدوء :

ـ إنه هذا .. (مدحت) .

* * *

تعلَّق بصر (عماد) و (عُلا) فى تلك اللحظة بوجه (أشرف خالد) ، الذى عقد حاجبيه فى اهتمام ، دون أن يدير

عينيه عن وجه (عصام) ، فى حين هتف (مدحت) فى ذهول :

ـ أنا ؟!.

أجابه (عصام) فى هدوء :

ـ نعم يا (مدحت) .. أنت .

ارتسمت الدهشة على وجوه الجميع ، وهم يحدِّقون فى وجه (عصام) ، فى حين ابتسم (مدحت) ابتسامة مضطربة ، وهو يقول :

ـ ولكن لماذا ؟.. لماذا أحاول قتل الرجل الذى يُنقذنى راتبى ؟

هزَّ (عصام) كتفيه ، وهو يقول :

ـ لأنه الرجل الذى تسبَّب فى كل العذاب الذى عشته منذ مولدك يا (مدحت) .. الرجل الذى حطَّم أُمك ، حتى ماتت من العذاب والمرض ، وهى بعد شابة فى الثلاثينات .. الرجل الذى تزوَّجها ثم طلَّقها ونبذها ، قبل مولدك .. الرجل الذى هو والدك يا (مدحت) .

تراجع (مدحت) كالمصعوق ، وهو يقول :

ـ كيف توصَّلت إلى كل هذا ؟

أجابه (عصام) فى بساطة :

ــ لقد كنت أنت الشخص الوحيد ، الذى يمكنه أن يبدل الحبل ، دون أن يغادر مكان عمله .. فأنت المسئول عن الديكورات ، وعن الحبل بالذات ، وكنت أول المشتبه فيهم ، ولكن ذلك كان محيّرًا لنفس السبب الذى ذكرته أنت ، وهو أنه من غير المنطقى أن تحاول قتل الرجل ، الذى يُنقذك أجرك .. ولكن لو عدنا للقصة التى ذكرها الأستاذ (فريد) ، عن زواج (أشرف خالد) من خادمته ، ونبذه لها قبل مولد طفله ، وأضفنا إليها قصة الأستاذ (حسين) عن العذاب والكفاح ، اللّذين خاضتهما أمك ، حتى تصل بك إلى مرحلة التعليم المتوسّط ، لوجدنا تشابهًا يزداد تطابقًا حينما نجد أن عمرك يوافق عمر ذلك الابن ، وهكذا سيكون لديك دافع أقوى من المال ، لقتل (أشرف خالد) .. لقد أردت قتله لتنتقم من الرجل الذى حوّل حياتك وحياة أمك إلى جحيم .

ومن العجيب أن (أشرف خالد) لم يلتفت إلى (مدحت) بنظرة واحدة ، وهو يستمع إلى حديث (عصام) ..

كل ما فعله أن عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يغمغم فى إعجاب :

ــ رائع .. عبقرية نادرة .

ثم استطرد فى صوت مرتفع :

ــ إنك تستحقّ سمعتك الطيبة بالفعل يا أستاذ (عصام) .. إننى لم أتصوّر أبدًا أنك ستنجح فى حلّ هذا اللُغز .

التفت إليه (عصام) فى هدوء ، وهو يقول :

ــ هل تعترف بذلك يا أستاذ (أشرف) ؟

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

ــ نعم .. بالنسبة لهذا اللُغز فقط .

سألته (عُلا) فجأة :

ــ عجبًا !!.. ألا يدهشك أن تلتقى بولدك بعد كل هذه السنوات ، وأن تلتقى به فى مثل هذه الظروف ؟

ابتسم (أشرف) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

ــ يا صغيرتى .. إن هذا لا يدهشنى .

أجابه (عصام) فى هدوء :

ــ ولماذا لا يدهشك يا أستاذ (أشرف) ؟.. كلانا يعلم أن (مدحت) ليس ولدك .

هتف (أشرف) فى دهشة :

ـــ ماذا ؟!.. ولكنك قلت منذ لحظات ..

قاطعه (عصام) فى هدوء ، وهو يتبادل ابتسامة مرحة مع (عماد) و (عُلا) :

ـ ماذا قلت يا أستاذ (أشرف) ؟.. كل ما قلته هو أن (مدحت) هو الرجل الذى حاول قتلك ، ولكن هذا ينطبق فقط على نصف الحل ، أو بمعنى أدقّ ، ينطبق على حلّ اللُّغز الذى وضعته أنت .

حدَّق (أشرف) فى وجهه بدهشة ، فى حين استطرد هو فى سخرية :

ـــ هيَّا يا أستاذ (أشرف) .. إننى أنتظر اعترافك بنجاحنا ، واعترافًا بأن كل ما حدث هنا حتى هذه اللحظة ، ليس سوى مسرحيَّة .. مسرحيَّة من تأليفك أنت .

* * *

١٠ ـــ مسرحيتـــان ..

كانت دهشة الجميع هذه المرَّة عَظيمة ، ولقد تباينت ما بين شحوب وجه (فريد شوكت) ، واتساع عينى (حسين رمضان) ، وارتجاف شفتى (سمير المنشاوى) ، واحتقان وجه (مدحت) ، وابتسامة (أشرف خالد) ، ثم لم تلبث كل هذه المشاعر والانفعالات أن تجمَّعت ، وتحوَّلت إلى ضحكـــة واحدة ، انطلقت من حناجر الجميع ، قبل أن يهتف (أشرف خالد) فى إعجاب :

ـــ رائع !! عظيم !! إنك عبقرى بحقّ !! عبقرى للغاية !!

ثم اندفع نحو (عصام) ، وربَّت على كتفيه فى حرارة ، وهو يستطرد فى مرح :

ـــ مرحى يا رجل !! إنك فخر لصحيفتك .

اختلس (عصام) نظرة خجلى إلى (عماد) و (عُلا) ، اللذين ارتسمت ابتسامة الظفر والسعادة على شفاههما الصغيرة ، وغمغم فى حياء :

ـــ إننى لم أفعل شيئًا فى الواقع .

أطلق (أشرف) ضحكة مَرِحة ، وهو يقول :

ـــ كيف يا رجل ؟.. لقد عالجت الأمر بعبقريَّة فذَّة .

اندفعت (عُلا) تقول فى حماس :

ـــ أنت أيضًا عبقرىّ فى مجال الكتابة البوليسيَّة يا أستاذ (أشرف) ، وفريقك كله شديد البراعة فى أداء مثل هذه الأدوار .

ضحك الممثلون كلهم فى مرح ، ثم قال (فريد شوكت) :

ـــ لقد كانت لُعبة بالغة الطرافة .

وغمغم (حسين رمضان) فى حزن :

ـــ إنه أمر مُرْهِق بالفعل .. إننى لم أقم بعمل مثل هذا أبدًا .

ضحك (سمير المنشاوى) ، وهو يقول :

ـــ ولكننا كنا سنربح منه إعلانًا مجانيًا للمسرحيَّة ، بمساحة نصف صفحة كاملة ، لولا ذكاء الأستاذ (عصام) .

مرَّة أخرى اختلس (عصام) نظرة خجلى إلى (عماد) و (عُلا) ، وكأنما يعتذر لهما عن الثناء الذى انتزعه منهما ، على الرغم من أنهما صاحبا الاستنتاج الأصلىّ ، فأسرع (عماد) يقول فى حماس :

ـــ إن الأستاذ (عصام) عبقرىّ بالفعل .

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :

ـــ وأنتما أيضًا يا صغيرىَّ .. لقد كانت أسئلتكما بالغة الذكاء ، ولقد كانت اللُعبة كلها ممتعة .

ابتسمت (عُلا) وهى تقول :

ـــ هذا صحيح .. لقد كانت كل خطوة مدروسة فى دقَّة وبراعة ، على الرغم من قصر الوقت ، ولقد كان الأستاذ (أشرف) شديد الجُرأة ، حينما ترك نفسه يهوِى فى فجوة المنصَّة ، وهو يعلم أن الحبل أقصر من اللازم ، ولكن زميله الذى يلعب دَوْر الجلَّاد كان متحفزًا لإنقاذه بسرعة ، قبل أن يختنق .

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

ـــ لقد كانت مسرحيَّة إضافية يا صغيرتى ، جاءت من وحى اللحظة ، بعد ذلك الرِّهان والتحدِّى بينى وبين رئيس التحرير .. ولقد شرحت الأمر للفرقة .. ووافقنى الجميع على تمثيل اللُعبة ، لنروِّح عن أنفسنا ، بعد شهرين كاملين من التدريب المتواصل .

هتف (عصام) فى حماس :

ـــ صدّقونى .. إنكم فريق رائع ، لم أشهد مثل توافقه وتآلفه من قبل .. فلقد لعب كل منكم دَوْرَه فى براعة ، ولقد أحسن الأستاذ (أشرف) توزيع الأدوار ، ووضع هذا السيناريو المحكم ، فلقد بدا الأمر مقنعًا للغاية مع ارتباك الأستاذ (فريد) ، وعصبيَّة الأستاذ (حسين) ، وغضب الأستاذ (سمير) .. ولقد لَعِب الوجه الجديد (مدحت) دَوْرَه فى براعة منقطعة النظير ، مستغلًا عدم شهرته ، لثقته بأننا لا نعرف ، ولا يمكن أن نعرف أنه ممثل جديد .

رمق (أشرف) (مدحت) بنظرة إعجاب ، وهو يقول :

ـــ إن (مدحت) ممثل موهوب ، وسيكون له شأن عظيم فى المستقبل .

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :

ـــ شهادة أعتزّ بها يا أستاذ (أشرف) ، ولكننى أظن أن (سلطان) أيضًا قد لَعِب دَوْرَه فى مهارة ، حينما أدّى دَوْر فنى (المكياج) ليلقى الشك فى قصة الأستاذ (فريد) .

أومأ (أشرف) برأسه إيجابًا ، وهو يقول :

ـــ هذا صحيح ..

ثم التفت إلى (عصام) ، يسأله فى شغف :

ـــ ولكن كيف توصَّلت إلى أن الأمر كله مجرَّد مسرحية يا أستاذ (عصام) ؟

ضحك (عصام) فى خجل ، ثم أشار إلى (عماد) و (عُلا) ، قائلًا :

ـــ سأترك شرح ذلك للصغيرين .

التفت الجميع إلى (عماد) و (عُلا) فى اهتمام ، فأسرع (عماد) يقول :

ـــ لقد كانت اللُّعبة مُحكمة متقنة حقًّا يا أستاذ (أشرف) ، لولا نقطتان هامَّتان .. أولهما أن الحبل الحقيقى قد ألقى فى إهمال ، وفى موضع يسمح لأىّ مخلوق بكشفه فى سهولة ، فى حين أنه من المفروض أن يخفيه القاتل تمامًا ، حتى لا يفضح نفسه ، ولقد بدا ذلك وكأنه أمر مقصود ، لتأكيد حدوث محاولة قتل .

ابتسم (أشرف) ، وهو يسأل فى شغف :

ـــ وماذا عن النقطة الثانية ؟

أجابه (عماد) :

ـــ إنها عبارة عن تناقض واضح فى شخصية واحدة ، فلقد كنت أنت ثائرًا غاضبًا ؛ لأن أحدهم حاول قتلك ، ولكنك

على الرغم من ذلك رفضت إبلاغ الشُّرطة تمامًا ، فى حين أنك ـــ بحسب روايتكم ـــ لم تتورَّع عن إبلاغ الشُّرطة ، وتعريض مسرحية أخرى للفشل ؛ لأن ممثلة رفضت حضور التجربة النهائية .. ولقد بدا ذلك مثيرًا للشك ، فكيف يقدم رجل على تحطيم مسرحيته بيده ، لمجرَّد أن ممثلة رفضت إطاعة أوامره ، ثم يتغاضى عن محاولة قتله ؟.. ولقد كان أقرب الحلول المنطقية لذلك هو أنك لا تريد تدخُّل رجال الشُّرطة ؛ لأن الأمر كله لم يكن سوى مسرحيَّة من إعدادك أنت ، وتمثيل فرقتك كلها .

هتف (أشرف) فى مَرَح وإعجاب :

ـــ رائع !! رائع !!

سأله (عصام) فى اهتمام :

ـــ إذن فأنت تعترف بتفوُّقنا .

هتف (أشرف) فى حماس :

ـــ بالطبع .

تنهَّد (عصام) فى ارتياح ، وهو يقول :

ـــ أراهنك أننا سنحل اللُّغز فى مسرحيتك بنفس الطريقة ، وقبل نهاية الفصل الثانى .

هزَّ (أشرف) رأسه ، وهو يقول :

ـــ لا داعى .

ثم ناوله دفتر تذاكر كاملًا ، وهو يستطرد مبتسمًا :

ـــ إننى أعترف بالهزيمة مسبَّقًا ، وهاك التذاكر .

تناول (عصام) الدفتر ، ودسَّه فى جيبه ، وهو يبتسم قائلًا :

ـــ هل يضايقك أنك قد خسرت ؟

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

ـــ مطلقًا .. إننى أمتلك روحًا رياضية يا أستاذ (عصام) ، أم إنك قد صدَّقت أحاديث رفاق فى المسرحيَّة الثانية .

صافحه (عصام) فى حرارة ، وهو يقول :

ـــ أنت رجل رائع يا أستاذ (أشرف) !!

ابتسم (أشرف) فى بساطة ، فى حين وضع (فريد شوكت) راحته على كتفه ، وهو يقول لـ (عصام) :

ـــ فلتعلم يا أستاذ (عصام) أن كل ما قلناه لك عن (أشرف) يخالف الحقيقة تمامًا ، فهو شابٌّ ممتاز ، وممثل ومخرج موهوب ، وها هو ذا يثبت موهبة جديدة فى كتابة القصة البوليسية .

ابتسم (عصام) وهو ينقل بصره بين وجوههم جميعًا ، ثم قال فى إعجاب واعتزاز :

ــ بل كلكم فريق رائع يا أستاذ (فريد) ! وأنا واثق أن مسرحيتكم ستحوز نجاحًا منقطع النظير نظرًا لتعاونكم ، وروح المحبة والوُدّ ، التى تسُود تعاملكم .

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

ــ هذا صحيح ، ولكننا خسرنا إعلانًا مجانيًّا .

صمت (عصام) لحظة ، ثم ابتسم وهو يقول :

ــ لا أظنكم ستخسرونه تمامًا يا أستاذ (أشرف) .

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول فى جِدّية :

ــ ولكن لا تصدّق ما يقوله الأستاذ (فريد) عنّى ، فهناك نقطة حقيقية بالفعل .

سأله (عماد) فى اهتمام :

ــ ما هى يا أستاذ (أشرف) ؟

أغرق (أشرف) فى الضحك ، وهو يقول :

ــ لقد أبلغت الشُّرطة حقًّا عن (هناء صبرى) يومًا ..

وانتقلت ضحكته إلى أفواه الجميع ..

* * *

١١ ــ الختـــام ..

أطلق رئيس التحرير ضحكة مرحة عالية ، وهو يربّت على كتف (عصام) فى حرارة ، هاتفًا :

ــ كنت أعلم أنك ستفعلها .. كنت أعلـم أنك ستهزم (أشرف خالد) .

غمغم (عصام) فى حياء :

ــ إننى لم أفعل فى الواقع يا سيّدى .. لقد فعلها (عماد) و ....

قاطعته ضحكة مجلجلة ، من بين شفتى رئيس قسم الحوادث ، وهو يقول :

ــ كَفَى يا (عصام) .. كَفَى !!

ثم إلتفت إلى رئيس التحرير ، قائلًا :

ــ إنه شديد التواضع !!

ضحك رئيس التحرير ، وهو يقول فى مَرَح :

ــ نعم .. أعلم ذلك .. أعلم ذلك .

ثم نفث دُخان سيجارته فى عمق ، قبل أن يستطرد فى سعادة :

ــ المهم أن (أشرف خالد) خسر إعلانه المجانى .

تبادل رئيس القسم الفنى نظرة ضاحكة مع (عصام) ، قبل أن يغمغم :

ــ ليس تمامًا يا سيِّدى .

عقد رئيس التحرير حاجبيه ، وهو يقول :

ــ ماذا تعْنى ؟

ناوله ورقة كبيرة ، وهو يقول ضاحكًا :

ــ إنك لم تقرأ بعد مقال (عصام) يا سيِّدى .

التقط رئيس التحرير المقال ، وقرأ عنوانه فى صوت مسموع :

ــ أول مسرحية بوليسية جادَّة فى الشرق الأوسط ، بقلم (عصام كامل) .

ثم أخذ يقرأ المقال نفسه فى اهتمام شديد ، حتى انتهى منه ، ثم هتف فى دهشة :

ــ ولكن هذا أقوى من الإعلان المدفوع الأجر يا (عصام) .. إنه مدح صريح .

أجابه (عصام) فى هدوء :

ــ المسرحيَّة تستحقّ يا سيِّدى .

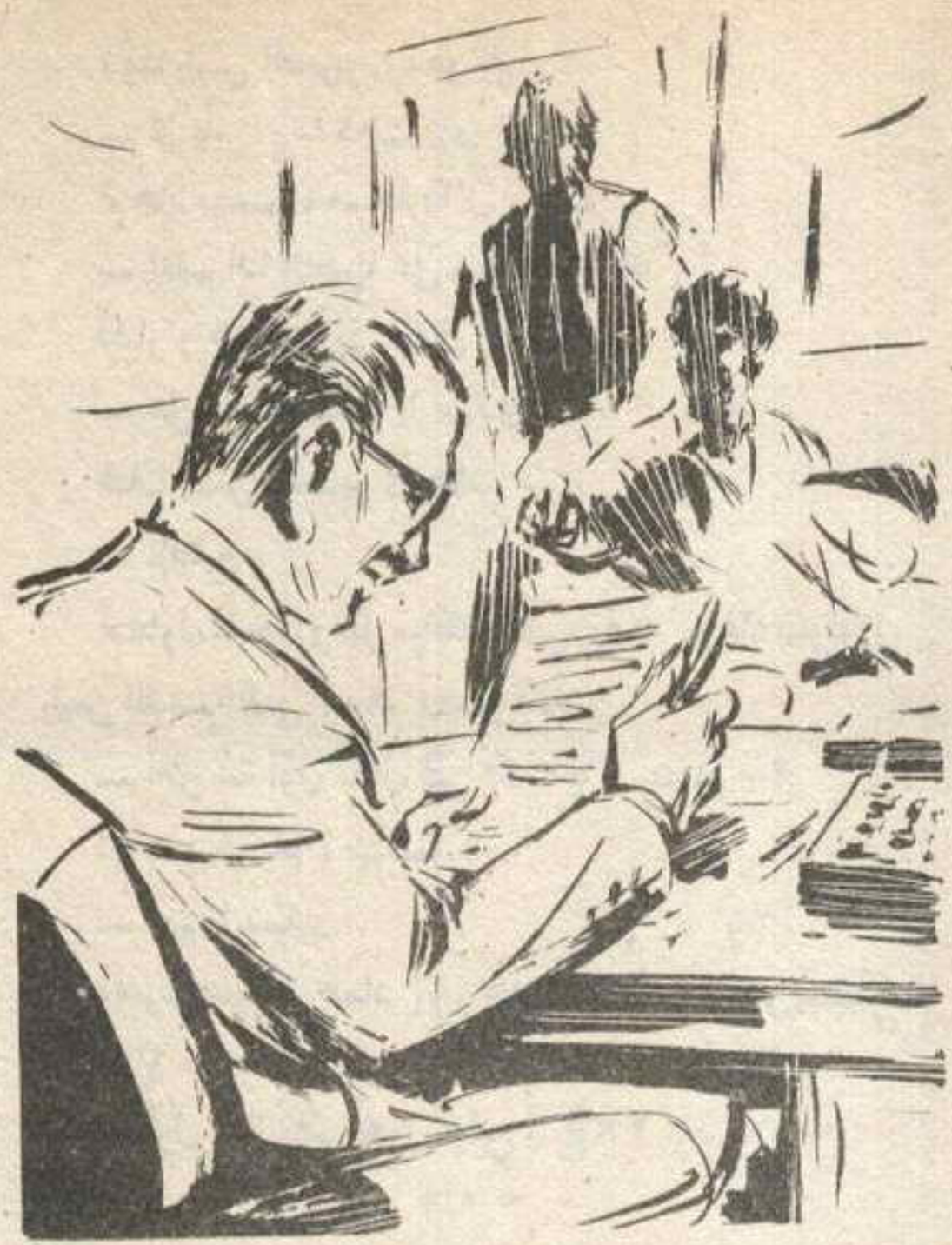

التقط رئيس التحرير المقال ، وقرأ عنوانه فى صوت مسموع :

ــ أول مسرحية بوليسية جادَّة فى الشرق الأوسط ، بقلم (عصام كامل) ..

تنهَّد رئيس التحرير ، وهو يقول :

ـ لا بأس ، ما دمت ترى ذلك .

ثم عاد يبتسم ، مستطردًا فى سعادة :

ـ المهم أننا انتصرنا على (أشرف خالد) .

أشار (عصام) إلى المقال ، قائلًا :

ـ هل تسمح بنشره يا سيِّدى ؟

هتف رئيس التحرير فى حماس :

ـ بالطبع .

ثم تناول قلمه ، وذيَّل موافقة النشر بتوقيعه ، وعاد يناوله إلى رئيس القسم الفنِّى ، وهو يبتسم قائلًا :

ـ أظن أنه أوَّل مقال فنِّى تكتبه يا (عصام) ؟

أجابه (عصام) مبتسمًا :

ـ نعم يا سيِّدى .

وقفزت صورة (عماد) و (عُلا) إلى ذهنه ، وهو يستطرد فى اعتزاز :

ـ أول مقال فنِّى يحمل توقيع (ع×٢) .

* * *

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع/٣٥٤١

مغامرات ع × ٢ عماد وغلا

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين تنشط العقل وتنمى الفكر والذكاء..

المؤلف

د. نبيل فاروق

قضية جريمة المسرح

- مخرج وممثل مسرحي مشهور ، كاد يلقى حتفه شنقًا على خشبة المسرح ، والفرقة كلها مشتبه فيها ، وكلهم يكرهونه ، ويمتلكون الدافع والظروف المناسبة للقتل ، ولكن من منهم القاتل ؟.. ولماذا ؟
- تُرى .. كيف يحل فريق (ع × ٢) لُغز هذه القضية الجديدة .. ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق (عماد) و (غلا) إلى حل اللُغز .

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
١٠ ش وائل سكة الحجاز - القاهرة - ت ٩٠٥٥٥٥

العدد القادم

(قضية قطار الرُّعب)

الثمن فى مصر ٦٠ قـ

وما يعادل دولارًا أمريكيًا فى سائر الدول العربية والعالم